

## صحیفه جعفریه

- ❖ صحیفه جعفریه - عهد اعلی ص ۴۵۳
- ❖ صحیفه جعفریه - خوشه هائی از خرمن ادب و هنر جلد ۶ ، ص ۱۰۳
- ❖ تفسیر هاء - حضرت باب تألیف دکتر محمد حسینی ص ۷۷۴
- ❖ تفسیر هاء - خوشه هائی از خرمن ادب و هنر جلد ۶ ، ص ۱۰۳
- ❖ صحیفه شرح دعای غیبت - فهرست آثار مبارکه بترتیب اسامی الواح ص ۳۰
- ❖ تفسیر هاء - کتاب ایقان
- ❖ صحیفه الجعفریه - الخطبة الرضویة
- ❖ "این صحیفه به زبان عربی در روزاول محرم سال ۱۲۶۲ هجری قمری در شیراز نازل شده است. حجم تقریبی آن بیش از ۹۷ صفحه بوده و متضمن اشعار مختلفه که در آنها به آثار اسلامی استشهاد شده و نیز، شرح القصیده، دو مکتوب از ملا عبدالحالق یزدی و ملا محمد علی برغانی و چندین مناجات می باشد. مطالب نازله همه از مسائل عرفانی و فلسفی و کلامی در اثبات مظهریت حضرت باب و شواهد آثار قبلیه است. این اثر مقارن بامخالفت و عناد ملا جواد قزوینی (خوار)، میرزا ابراهیم شیرازی و ملا عبدالعلی هراتی تازل شده و در آن به رویدادهای متعددی که در جریان بوده است اشاره فرموده اند. عناوین ابواب چهارده گانه آن که زمینه مطالب نازله را روشن می نماید، به شرح زیر است: خطبة الانوار، وصیت الهیه، مقدمه عز ربانیه، دعای مرویه در ایام غیبت، مشرق صبح از ۱۹، معرفت سرفقدم، معرفت اسماء حسنی، معرفت آیات کبری، معرفت آلاء عظمی، حکم مبدء و معاد، تفسیر ثلث اول دعاء، تفسیر ثلث وسط دعاء، حکم ثلث آخر دعاء، برائت از اهل کفر و عناد. باب اول به نام خطبة الانوار بامطلع زیر آغاز می گردد: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذی شهد بذاته لذاته ان لا اله الا هو الذی قد علا بعلو نفسه علی کل شیء واستتر عن علو ظهوره عن کل شیء الذی کان لم یزل کان بلا ذکر شیء و الآن بمثل ما کان لم یک معه ذکر شیء انه فرد قیوم."، کتاب عهد اعلی، صفحه ۴۵۲

عنوان

صاحب اثر	حضرت نقطه اولى
مأخذ اين نسخه	مجموعه صد جلدى، شماره ٦٠، صفحه ٥٧ - ١٥٤
ساير مأخذ	مجموعه صد جلدى شماره ٩٨ صفحه ٤٨ - ١١١ (من آخر الباب الرابع الى آخر الباب الرابع عشر) مجموعه در برنستن (٣) جلد ١٤ مجموعه خصوصى ٣٠٣٨ صفحه ٤٨ مجموعه خصوصى ٢٠٠٣ صفحه ٨٣ مجموعه خصوصى ٣٠٣٦ صفحه ٢٠٩ مجموعه خصوصى ٢٠٠٤ صفحه ٢٦٥ مجموعه خصوصى ٣٠١٩ صفحه ٥٧ مجموعه خصوصى ٣٠٠٩ صفحه ١
محل نزول	شيراز
سال نزول	لقد ذكر حضرة الباب في "خطبة من جدّة" أنّ السفينة غادرت ميناء جدّة الى بوشهر في ٢٤ صفر ١٢٦١ هـ، "فسبحان الله والحمد لله الذي قد أذن لعبده يوم الرابع من العشر الثاني من شهر الذي قد طلع بعد شهر الحرام للركوب على الفلك المسخر فوق الماء سفينة التي قد ركبت فيها في يوم الصعود إلى بيت الله الحرام". ولقد ذكر حضرة الباب في "الخطبة الرضوية" أنّ تاريخ نزولها كان ١٥ محرم ١٢٦٢ هـ، "ولقد فصل في ذلك الكتاب كلّ ما خرج من يديّ من سنة ١٢٦٠ إلى سنة ١٢٦٢ من شهرها بما مضى نصفه". وأيضاً ذكر "الخطبة الجعفرية" في مسرد آثاره التي قد نزلت من قلمه المبارك حتى ذلك التاريخ، "والثامنة صحيفة الجعفرية وهي مرتبة بأربعة عشر باباً في شرح دعائه في أيام الغيبة". وحسب هذه المعلومات يمكننا أن نقول أن الصحيفة الجعفرية قد نزلت بعد الرجوع من سفر الحج وحادثه مسجد الوكيل في النصف الاول من سنة ١٢٦٢ هـ. ➤ مع ما أنا ذا في أبحر الحزن وعشر المحرم (١٠ محرم ١٢٦٢ هـ) (الباب ٤) ➤ ولقد رأيت في ليلة ذلك اليوم ثاني عشر محرم في عالم الرؤيا آيات لطيفة (١٢ محرم ١٢٦٢ هـ) ➤ ولما كان اليوم رابع عاشورا (١٤ محرم ١٢٦٢ هـ) (الباب ٦)
مخاطب	

الخطبة الرابعة في شرح دعائه في عرفان الغيبة المرتبة بأربعة عشر بابا

## ١ - الباب الأول في خطبة الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله الذي شهد بذاته لذاته أن لا إله إلا هو الذي قد علا بعلو نفسه على كل شيء واستتر عن علو ظهوره عن كل شيء الذي كان لم يزل كان بلا ذكر شيء والآن بمثل ما كان لم يك معه ذكر شيء إله فرد قيوم الذي قد جعل العلم وصف عباده والقدرة شأن أوليائه وهو الأول بلا علم شيء والآخر بلا ذكر شيء والظاهر بلا خلق شيء والباطن بلا حكم شيء إن قلت إنه هو هو تكذّبي الإبداع وأهلها بأنه لا يعرف غيره ولا يوصف بخلقه وإن قلت أنت أنت تمجّدي الإختراع وما يقابلها بأنه لا ينعت بالمعروفية ولا يشار إليه بالغيبيّة فسبحانه تعالى قد دلّ دائميته بذاتيته ويثبت أزليّته بإنيّته وستر عن نفسه لخلقه بنفسه وحجب بكيونيته لعباده من قال هو هو قد دلّ الهاء بالإنشاء والواو بالإمضاء لها وهي مدلّة بالقطع الكبرى والمنع العظمى وإن قال هو هو ولا أعلم شأنه قد أشرك بربه بعد العلم بانقطاعه عنه فأيّ شرك أعظم من كلمة هو وأيّ

ذنب تعدل حکم الوجود بعد المفقود فسبحانه سبحانه ما أصفه ولا أشكره وما أعرفه  
ولا أحمده وإن كان قولي بعد النفي يثبت شأن النعت ولكن لا وعزة من لا سبيل له  
بشيء ما قصدت في النفي إلا النفي ولا في الذكر إلا العجز فسبحانه سبحانه ما أعظم  
جرثتي في تلقاء جماله وما أعظم عصياني في مقابلة جلاله فبزعمي بالقطع أقدمه عن  
وصف ما سواه وهذا وصف مني لجلاله وبعلمي بالمنع أنزهه عن نعت ما سواه وهذا  
نعت مني بجماله فسبحان الله من هذا السبيل إن قلت طوبى لي أشركت وإن قلت  
الويل لي أكفرت فلم أدر بأيّ ذكر أعترف بعجزتي وبأيّ لسان أقرّ بذنبي فسبحان الله  
الآمر بالأحد إن أغرق نفسي في بحر الثناء ولو كان عنده شرك لأحبّ إلى فؤادي من أن  
أسكت وأغرق في بحر البعد لا وعزته وإن حرقت فؤادي من سطوة شركي لعزته ولكن  
أخذ حظي من ثناء كبريائه لكنت راضيًا بحرقة فؤادي من جرثتي عليه لا وعظمته لا  
علم لا سبيل لي إليه لا بالعجز ولا بالثناء ولا بالمنع ولا بالبهاء ولا بالقطع ولا بالسّناء  
ولا بحرف الهاء لا بالفرار عن الواو فسبحانه سبحانه ما أبدعني أعجوبة وما ألهمني  
ممنوعة مرّة يجذبني إلى أفق العماء ومرّة تهلكني بنار الأعماء فلم أدر أيّ شيء طلبت  
مني أنت أراد دمي أم أنّي أردتك إن أقرب نفسي إليك فتبعدني وإن فررت من  
سطوتك فتزجرني فلم أدر بأيّ صراط أنت تقيم فأدعوك ولم أدر بأيّ لسان أجتري  
عليك وأشكو إليك لا وعزتك لا أفرّ من قربك وإن أنت تبعدني لا وحضرتك لا أخاف  
من قهرك وإن أنت تحرقني لا وقدرتك لا رجاء لي إلى غيرك وإن تجعلني محتاجا إليه  
فسبحان الله من أمره فما رأيت أصبر منه في نفسي ولا أعلى منه سلطان في فؤادي فإن

أفرّ بمثل حالة الصّبيان يجعل سكرًا في فمي ثمّ يسكّنني من بكائي ثمّ يجعل عقد سرّي رحمته في فمي ليرقدني لا وعزّتك ما أنا محجوب من فعلك ولا أشغل بتلك الشّئون من نفسك فلم أدريّ شيء أردت منّي فهل تريد أن تقبض روحي أو أن تستر سرّي فأنا كنت في بيتي وحده ولم يطلع أحد بشأني أنت قد أخرجت بعض العباد من مساكنهم وأنت قد أنزلتهم عليّ وألهمتني بعد ذلك حكم دعوتك وأكرمتني بحبّك فلما بلغت علمك أخذت من قلوب المطّلعين بأمرك عهدك وتسليمك بحيث لا ينكرني من هذه الجماعة النّازلة بي أحد ثمّ أرفعتهم إلى مساكنهم وما عاملت بي بعد ذلك قد شرّفتني بالخروج إلى بيتك الحرام وبلغت حكم بأيدي ملائكتك في الأرض كلّ شطر حتّى قد بلغ أمري إلى المشرق والمغرب وما بينهما فلما نصجت طينة العباد وعلمت كلّ نفس حكم الفؤاد أرجعتني من بيتك الحرام وفي مقارنة ذلك الحال قد أردت الفتنة للبلاد ومن عليها حتّى قد نزل بي وبالمصطفين إدار المعرضين وأوردتني على منتهى الدّلّ بمحضر الظالمين وألهمتني كلمة التّفي بعد الإثبات ؟؟؟ نفسي من موارد الهلكات أليس كلّ ذلك من فعلك يا ذا الجلال والإكرام وإنّك يا إلهي أرفعتني في بدء الأمر وبأيّ شيء وضعتني ثمّ بعد ذلك قد نزلت كلمة الإنكار في قلوب الشّياطين حتّى أخذوا ما كتبوا وإنّي ما قصدت فيما كتبت بابية المنصوص وإنّها كلمة مطلقة تقيّد بالخصوص فبعزّتك ما مكروا في حكمي بل كنت أسرع مكرًا في حقّهم وإنّ تنبّههم بمثل الأوّلين ممّا عادوني ولكن كلّ ما نزل بي من المصايب لم أر إلاّ من عندك لأنّك تقدر على تبديلها و ؟؟؟ على أحسن ما يكون في ؟؟؟ ولو أنّي صبرت

بالذللّ لکنّت أصبر منّي بعد العلم والقدرة ولكن أنت تعلم يا إلهي بأنّي ما أحبّ مواقع  
الخلاف وإنّي لأعلم صبرك في حقّ المقرّبين ولكنّي لا أقدر؟؟؟ في حقّهم وإنّي لا  
أستحي منك أن تقدر بالإظهار من دون الخلاف فابء بها وإلا فاختم ولو أنّ كلامي  
يشبه بآيات المجترحين ولكنك تعلم سرّي بأنّ من سكر عطاياك وخمر امتنانك أناجيك  
بتلك الدلالات وهي إن لم تعدل الثناء ولكن لم تخرج من حكم البداء فسبحانك  
أحمدك بالبأساء والضراء حمدا شعشعانيا متلامعا متقدّسا بتقدّيس أزلّيتك ووحدانيتك  
وأستعين بك فيما أردت في ذلك الكتاب بحولك وقوتك إنّك المنان الحميد  
وأشهدك قبل إظهار ما في الكيان بما تحبّ وترضى إنّك خير شهيد وكفى بك عليّ  
شهيدا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدا عبدك المنفرد عن الشبه  
ورسولك المتعالي عن المثل قد بلغ ما تجلّيت له من معرفتك ونصح في أمّته ما  
ألهمت له في سبيل محبّتك فاجزه اللهم من عندك كما هو أهله وأشهد لأوصياء محمّد  
حبيبك ما أردت في حقّهم ومددت عليهم بفضل نفسك في كلّ شأن وعددت عليهم  
حروف توحيدك إنّك أنت العزيز الحكيم وأشهد لشيعتهم ما قد أحاط علمك في  
الإبداع وسرّك في الإختراع ولكلّ حقّ بالصّواب ولكلّ باطل بالإنكار وكفى بك  
شاهدا وخبيرا فيا أيّها الناظر إلى ذلك الكتاب فيّآك إيّاك إذا ناد الطيور بالألحان  
والنّفوس بالأعيان والعقول بالأكوان والأفئدة بالتّبيان أن تنظر إلى ماهيتك وعليك  
عليك أن تنظر إلى الفؤاد وحكمه فإنّا لله وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ولمثل ذلك فليعمل  
العاملون

## ۲ - الباب الثاني في وصية الإلهية

فيا أيها الشاهد إلى تلك الورقاء اقبل وصييتي ثم امش على الصراط ولا تخف فإن الله يحرسك من الشكّ والوسوسة التي هي رمي الشيطان واتكل على الله وقل حسبي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وعليه فليتوكل المؤمنون

فيا أيها الإنسان إذا ورد عليك أمر في الدين دقّ بصرك وصفّ نظرك أن لا تلبس الباطل عليك بالحقّ فإن الأمر أمران حقّ وباطل فإن اتبعت الحقّ فإنك عبدت الله وإن اتبعت الباطل فإنك عبدت الشيطان وإن الحقّ لو خلص واكتشف لم يردده أحد وإن الباطل لو خلص ولم يمزجه حقّ لن يتبع وإنّ الله هو الحقّ والذين يدعون من دونه أوليائهم الطاغوت وإن آثار الحقّ بمثل وجود الله ظاهر ولا شكّ فيه ولو لم يكن أمر من الله لم يك ظاهراً بمثل نور الله الذي أضاء كلّ شيء اتق الله أن لا تتبع هواك فإنّ أمر الله لا خفاء له ودين الله لا ستر عليه وإنّ كلمة الحقّ أظهر من الشمس في وسط الزوال أنظر إلى الذي يدعوك إلى الله إن كان في يديه حجة من مولاه بحيث لا يقدر أن يأتي بمثله أحد فذلك حقّ لا شكّ فيه اتبعه ولا تقل لم وبم فإنك تقبل أن تقرّ له حجة لو تسمع كلمة الحقّ تكذّبه بوهم ليس شيء هذا ربّما أن تكون من علوم السّجين لأنك

لم ترى الواقع لتسمع كلمات الحق بمثل الباطل وقبل أن تسكن فؤادك بحجة حجته لا مفرّ لك إلا بأن تكذبه بأن ما أجابك من صور السّجين وإن تقرّ حجته لا مفرّ لك إلا أن تتّبعه ولو كان يقول بالليل نهار وبالسمّ سكر وبالكذب صدق وبالعلم جهل ومن هذا السبيل الدقيق قد خرجوا كلّ الطّاعين من ولاية الحقّ ألا ﴿هنالك الولاية لله الحقّ﴾<sup>١</sup> ولو أنّ أهل الخوارج قد صدّقوا بولاية عليّ وحجّة ما في يديه لم يخرجوا يوم المصحف بقول الحقّ: "أنا كلام الله النّاطق"<sup>٢</sup> وكذلك حكم ما كذبوا من فئة الشّيخية الذين هاجروا إليّ لو صدّقوا حجّية الحجّة لم يكذبوا أبداً وإنّ الآن لا مفرّ لهم بأن يقرّوا لأنفسهم عبادة الشيطان لأنّ إن كان تصديقهم وخروجهم حقاً عبدوا الله وبعد ذلك لمّا كفروا عبدوا الشيطان وإن كانوا يقولون لا يميّز أولاً بين الدّاعي بأنّه من الله أو من الشيطان فمن لم يميّز أولاً بين دعوة الرّحمن ودعوة الشيطان كيف يميّز آخر أو من لم يوقن بأنّ الدّاعي هو الحقّ من عند الله كيف يخرج من بيته وكتب إليّ كتاب التّصديق لأنّ الفحص من الشكّ والشكّ ليس من الحقّ ففي كلّ الدلائل لا مفرّ للمكذّبين إلا أن يقرّوا بعبادة الشيطان في تصديقهم أو في تكذيبهم ومن يعبد الشيطان لا خير له وليس له عند نفسه دليل يطمئنّ به وله خزي في الحياة الدّنيا وفي الآخرة عذاب عظيم

<sup>١</sup> القرآن الكريم، سورة الكهف (١٨)، الآية ٤٤

<sup>٢</sup> "كما قال (عليه السلام): أنا كلام الله النّاطق"، بحار الأنوار، ج ٧٩، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة وعقاب تاركها، الصفحة ١٩٩

فيا أيها الناظر اتق الله أن لا تبطل الحجّة فإنّ بعدها لا دليل هنا في التصديق وكلّ العلماء يدعون الحقّ والكلمة يدعون علم القرآن والسنة وليس لك دليل بعد حجّة الحجّة تصديق أبدا لأنّ الإختلاف في هذه الفئة وكلّ المذاهب باقية ولا يثبت الحقّ عند أحد إلا من كان في يديه حجّة حقّ التي عجز الكلّ عن مثلها وإلا بالمسائل والدلائل من القرآن والأحاديث لا يثبت حقّ الواضح وكفى بما ألقيت لك في ذلك الوصيّة ولمن اتّبع واهتدى إلى الله سبيلا ولقد طالعت سنا برق جعفر العلويّ وشاهدت بواطن آياتها وإنه ما عرف إلا نفسه وما وصف إلا شئون عبوديّته وكلّ ما قال في حقّ آل الله في تفسير الدّعا المشرقة عن [النّاحية] المقدّسة لم يك فيهم ولا يليق عند الله بشأنهم لأنّه ما قرء إلا حروف عبوديّته وما وصف آل الله إلا بما تجلّى آخرهم في كنه ربوبيّته ولا يعرف آل الله أحد ولا يقدر بوصفهم عبد إذ ما سواهم من فاضل ذكرهم ليذكرون ويوجدون وإنه [؟؟؟] ما بلغ إلا إلى معرفة نفسه قد رقّ الأرقاء من الأحاب وخرقة الأحاب من أولي الألباب واستعلى على أهل الكتاب بفصل الخطاب لجزاه الله كما هو أهله وشاء لأهل المآب ولكن أطلب منه ممّا اطّلع من آيات أحمد الإحسائي - قدّس الله تربته - كلمة العفو والرّحمة لعلّ الله يغفر لي ولهما برحمته إنّه لا إله إلا هو ذو فضل عظيم وتعالى الله عمّا يصفون والحمد لله ربّ العالمين .

### ۳ - الباب الثالث في مقدمة عزربانية

ولقد أردت في هذه المقدمة ذكر أصول المعارف وهي: تدور بالله وبرضائه وبسخطه والسبيل إلى الله بالعلم بأزليته مسدود وإته كما هو لا يعرفه إلا هو ولذا قد ورد في الحديث: "إن كل ذنب يرتكبه المؤمن لعل الله يغفر له إلا بالسؤال فلا يغفر له"<sup>۳</sup> لأن الله [تعالى] قد أشرك المؤمن مع نفسه في قوله: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾<sup>۴</sup> وهذا السؤال هي السؤال عن معرفة كنهه لأن السؤال في الحقيقة لا يقع إلا على الخلق وبكلها ممنوع ومقطوع وما أجد ذنبا مثل السؤال لأهل البيان وليس مراد الله سؤال الدلالات ولا النّفحات ولا العلامات لأنها لم يتوجه إليها أهل الجلال ولا السؤال من النعماء المحدودة اللانهايات لأنها شأن أهل البعد ولا يلتفت إليه أهل القرب فكيف تجري على الله سبحانه وتعالى عما يصفون

فيا أيها الناظر اتق الله من السؤال في المسائل عن الخلق فإن عليا [عليه السلام] قال:  
"من ارتكب ذنبا فكأنما ارتكب كل الذنوب"<sup>۵</sup> فنعم ما قال الشاعر:

<sup>۳</sup> [المرجع؟]

<sup>۴</sup> القرآن الكريم، سورة المنافقون (۶۳)، الآية ۱۰

<sup>۵</sup> [المرجع؟]

"وما عين سوى عين  
ومن يغفل عن هذا  
فنور عينه ظلمه  
يجد في نفسه غمّه"<sup>٦</sup>

ومن عرف الإشارة بلغ مواقع الهداية ومن سكت عن السؤال في الدلالة وصل بواطن الحكاية فاتبع ما ألقى إليك فإن ذلك من إكسير الأحمر ويبلغ العبد إلى غنى الأكبر ولا تحرم نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تحزن من حكم الحديث: **"فإن التائب عن ذنبه كمن لا ذنب له"**<sup>٧</sup> وإن الله لغني عن العالمين

فإذا أيقنت بأن الطريق مردود إلى معرفة الذات صل حبلك برضاه واجتهد في معرفة رضاه وسخطه وباشره وأمره وأعرض عن نواهيه واعلم بأن نقطة الرضا حبلك نفسك من حيث هو هو الذي آية ربك فيك وما عليها تدور كل الأسماء والصفات والفرائض والسُنن وإذا بلغت إلى ذلك المقام تجد كل الوصف لنفسك وتعرف سرّ الحديث: **"إنّ المؤمن لا يوصف"**<sup>٨</sup> ومن رشحات هذا البحر قد ترشّح بإذن الله ذكر الحقيقة في الكتاب كأني بالمنافقين يقولون كما قال [عليه السلام] في آخر خطبة الطّنجية: **"نصّ عليّ على نفسه بالربّانية فاشهدوا شهادة أسئلكم بها عند الحاجة إليها إنّ عليّاً نور"**

<sup>٦</sup> فصوص الحكم، محيي الدين بن عربي، دار الكتاب العربي، فصل ١٢، فص حكمة قلبية في كلمة شعبية، الصفحة ١٢٢  
<sup>٧</sup> "وعنه صلى الله عليه وآله قال: التائب من الذنب كمن لا ذنب له"، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)، ج ٢، الشيخ هادي النجفي، الصفحة ٢٦٣، التوبة وجوب التوبة من جميع الذنوب والعزم على ترك العود أبداً، [١٨٥١]  
<sup>٨</sup> أصول الكافي، ج ٢، الكليني، دار التعارف ١٩٩٨م، كتاب الإيمان والكفر، باب المصافحة، الحديث ١٦، الصفحة ١٨٨

**مخلوق و عبد مرزوق ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين<sup>۹</sup>** وما أنا إلا عبده  
قد شرفني الله باسمه وما أنا من المشركين وإذا وصل أحد بذلك المقام يعلم كل شيء  
ويغنى عن السؤال إلا عن الله لأجل البيان وقد أخذ نصيبه من الكتاب وكان من  
العارفين

فإذا عرفت حكم هذه النقطة تعرف حكم ضدها والبرأته منها وما يترتب عليها كأنني  
على الأعراف أرى النقطتين وحكمها ولو أظهر شأنها ليضلوا الناس وليقولوا في  
حقي ما لا يعلمون ومن عدم معرفة هذه النقطة قد ضلوا أيضا حكماء الفلاسفة حيث  
قد زعموا بأن الله تعالى هو علة الأشياء وهو علة العلة واعتقدوا بالمعلومات الكامنة  
في الذات لإثبات علمه تعالى فأعوذ بالله من شركهم أنا بريء من عملهم فأسئل الله  
ربي وربهم أن يغفر لهم ما يحصي كتابه إنه غني حميد فيا ليت أن الصّدرائيون ما بلغوا  
إلى مقام الإستدلال في المعرفة فضلوا وأضلوا الناس واتبعوهم العلماء من حيث لا  
يعلمون فأسئل الله أن يغفر لهم بفضلته إنه لا إله إلا هو ذو فضل قديم والحمد لله ربّ  
العالمين

<sup>۹</sup> مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ۲۰۰۱م، فصل خطبة  
التطنجية، الصفحة ۲۶۳

## ۴ - الباب الرابع في ذكر دعاء المروية في أيام الغيبة

فأنا إذا أريد شرح الدعاء التي قد أمر الصادق بقراءتها في أيام الغيبة وهي بأصلها بما نقل محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله - في الكافي هذه: "علي بن إبراهيم عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد ابن موسى عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم. قال: قلت: ولم؟ يخاف وأوماً بيده إلى بطنه. ثم قال: يا زرارة: وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول: حمل. ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة إذا أدركت بذلك الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجبتك اللهم عرفني حجبتك فإنك إن لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني. ثم قال: يا زرارة: لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت: جعلت فداك: أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لا يمهلون فعند ذلك توقع الفرج إن شاء

**الله<sup>۱۰</sup>** فرج الله عبدا أطاع إمامه وعرف مقامه ولا يهلك نفسه بالإدبار عن معرفته فإنّ الدّين كلّهُ معرفة العبد نفسه وما جعل الله فيه من آياته ومن احتجب بشيء من آثارها فحين الإحتجاب هو في النّار وإنّ الآية هذه لحكم عليه: ﴿وإنّ جهنّم لمحيطه بالكافرين﴾<sup>۱۱</sup>

فيا أيّها الناظر إلى آثار الجلال فأيقن أوّلا أنّ الله سبحانه لم يخلق شيئا إلّا وقد تمّ عليه كلّ ما يقدر به من قدرته ولولا الأمر كذلك ما كان الله صنع الله تامّا ولا يليق أن ينسبه إلى نفسه فإذا عرفت هذا الأمر وشاهدت سرّه بحقيقتك تعرف بأنّ الشّيء لم يك محتاجا بشيء في بدء وجوده ليدعو الله ربّه لأجله بل خلقه الله كما ما يليق بجلاله فإذا أعرض عن مقامه بقسم كذب إنّيته يحتاج بكلّ شيء في هذا المقام فرض الله عليه لخلاصه حكم الدّعا ونزل في كتابه: ﴿إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾<sup>۱۲</sup> وحرّم عليه في ذلك الشّأن السّؤال عن غيره لأنّه لا يسدّ فاقتة ولزم عليه التّسلسل ولا تنقطع حاجته ونزل حكمه في كتابه [؟؟؟؟] فإياك إياك يا أيّها السّائل لا تسئل إلّا من ربّك واقراء هذ الحديث في كلّ شأن على نفسك: "إنّ كلّ ذنب يرتكبه المؤمن لعلّ الله يغفر له إلّا السّؤال عن الخلق فلا يغفر له أبدا"<sup>۱۳</sup> لأنّ الله

<sup>۱۰</sup> أصول الكافي، ج ۱، الكليني، دارالتعارف ۱۹۹۸م، كتاب الحجّة، باب في الغيبة، الحديث رقم ۵، الصفحة ۳۹۶

<sup>۱۱</sup> القرآن الكريم، سورة التوبة (۹)، الآية ۴۹

<sup>۱۲</sup> القرآن الكريم، سورة غافر (۴۰)، الآية ۶۰

<sup>۱۳</sup> [المرجع ؟]

تعالی قد أشرك المؤمن مع نفسه في قوله: ﴿وَاللَّهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>١٤</sup> فكيف لا وإن المؤمن أعز من أن يوصف وأجل من أن يسئل ولا يليق بشأنه الدلّ والإبتهاال بل هو العزيز بعزة الله لم يزل ولا يزال فأَيّ ذنب له أعظم منه وأَيّ خطأ أكبر من ذلك فمن نظر إلى سرّ المآل فيضللّ وجوده عند السّؤال لأنّ الله هو الحيّ العالم القادر لم يزل كان مقتدرا على عرش العطاء ويرى عباده ما يفعلون بين يديه فسبحان الله العليّ العظيم من عظمة أمر السّؤال إنّ العباد مع فقرهم وعجزهم لو يسئل مملوك أحد أحدًا من دون مولاه ليعزّ على نفسه وكان عارا له في مقابلة أبناء جنسه فكيف لم يعزّ على الله سبحانه مع قدرته وغنائه وعظّمته وعطائه الله أكبر الله أكبر فأعوذ بالله من سخطه وسبحان الله عمّا يشركون ولو اطّلع أحد بسرّ ما أشاهد في ذلك المقام ليصعقنّ من عظّمته ويقول: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدّعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم لعلّهم يتفكّرون﴾<sup>١٥</sup> فإذا عرفت سرّ السّؤال في تلقاء الجلال فاعلم أنّ للدّاعي فرض أوّلا معرفة ربّه ثمّ صفاته ثمّ أسماء نفسه ثمّ مطلبه ثمّ ما به وعليه فإذا عرفت هذه المقامات إنّك مخلص في الدّعا وعلى الله حتم إجابتك إذ إنّّه لا يخلف الميعاد وإذا أردت أن أذكر هذه الشّئون بحقيقتها بما تجلّى الله لي في أماكنها لنفد بحر الإمكان والأكوان قبل أن يظهر حرف منها وإنّ الله سبحانه لا يكلفني إلّا دون وسعي مع ما أنا ذا في أبحر الحزن وعشر المحرّم فأرشد في ذلك الباب بما

<sup>١٤</sup> القرآن الكريم، سورة المنافقون (٦٣)، الآية ١٠

<sup>١٥</sup> القرآن الكريم، سورة الحشر (٥٩)، الآية ٢١

شاء أن يطفح مني ليكون باقية كافية مني إلى يوم المعاد ويذكرني كل من ورد أرض  
الفؤاد فأستعين بالله من قلم الإيجاد وكان الله ربي لا يخلف الميعاد

## ۵ - الباب الخامس في مشرق صبح الأزل

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١٦</sup> ثم أدب الله لمن أرادہ: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾<sup>١٧</sup> فأنا ذا مؤمن بما نزل في كتابه وأقول أشهد أن لا إله إلا الله وإليه المصير

واعرف يا أيها الشاهد أنّ الذات لا يعرفه غيره ولا يرفع إليه اسم ولا إشارة وإنه ذات صرف وحقّ بحت وما سواه خلق لا بينهما ربط ولا دونهما شيء وهو الظاهر بنفسه ولا يعرف بالظهور وهو الباطن بذاته ولا يعرف بالبطون وهو الأزل الأوّل لا يوصف بالأوليّة وهو القديم الآخر لا ينعت بالآخريّة وهو الذات وعين الكافور وهو الذات ونفس الظهور لم يزل كان بلا علم ما كان وما يكون ولم يزل هو كائن بلا حكم وجود ولا بطون فمن أراد معرفته لا يوصل بوصله لأنّه لا يوحد غيره ولا يفقده ذاته ومن قال في نفسي تجلّي عزّ من نفسه فقد كذب على نفسه لأنّه لا يقابل بخلقه ولا يقارن بعباده

<sup>١٦</sup> القرآن الكريم، سورة القصص (٢٨)، الآية ٣٠

<sup>١٧</sup> القرآن الكريم، سورة الإخلاص / التوحيد (١١٢)

وهو كنز مخفي لم يزل كان خفائه عين ظهوره وظهوره عين خفائه فمن وحده فقد جهله لأنه لا يوحده غيره ومن قال هو هو فقد اتخذ من ملكه شريكا ومن قال أين هو؟ فقد اتخذ من نفسه قريبا سبحانه لم يزل كان ولم يك معه شيء والآن كان الله بمثل ما كان لم يذكره شيء ولا يعرفه شيء من وصفه بعلم فقد اقترنه بوصف ومن اقترنه بوصف فقد أخرج من سلطان وحدته ومن قال هو هو أو حرف لا يرجع تشبيهه إلى نفسه وينزل إداره إلى ذاته فسبحانه سبحانه كل يلزمها حكم النفي وكل بطون يقترنها ذكر الظهور وكل إثبات اقترنها حكم العيوب لا وعزة ذاته وصف كل خلق إفك ونعت كل موجود كذب وكل ما وصفه الواصفون أو تعرفه أفئدة الموحدون آيات خلقه ومقامات ملكه التي قد أبدعتها الإبداع بلا إبداع مثلها وهي لا تخبر إلا عن نفسه ولا يدل إلا عن سبحانه سبحانه رجعت الصفات والأسماء إلى مقام خلقه ودلت هوية البحتة في كل شيء إلى مقام عباده كالتكاف عن الثناء والتون عن البهاء ولا يمكن في الإمكان إلا معرفة الخلق وكل حق يرجع إلى مقام الخلق فسبحانه كيف أبداع الخلق بعجائب آثار ربيوته حيث لا يدل إلا على حقيقته ولا يوصف إلا على ذاتيته فمن وحده فقداه ومن فقداه وجداه وكل فقدان تجليها فقدان ولا نفاذ لأمر الله ومن أجل ذا ينعرن أهل المحبة ويصعقن أهل الولاية فسبحانك سبحانك متى وجدتك كلما أردتك تمنعني بطلعة فقدان وفاران وجدان ثم بحول فقدان وجلال وجدان إنا لله وإنا إليه راجعون قال حين سئل عن شيء من التوحيد: "إن أول الديانة معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه شهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنه

غير الصفة وشهادته بجمعه بالتشبيه الممتنع منه الأزل فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه ومن قال: فيما؟ فقد ضمّنه ومن قال: على ما؟ فقد جهله ومن قال: أين؟ فقد أخلى منه ومن قال: ما هو؟ فقد نعته<sup>١٨</sup> أنظر إلى حكم هذا الحديث ثم استقرّ في ظلّه فإنّ البحر عميق عميق والحكم أنيق أنيق ولا يخرج أحد من حكم التشبيه والتعطيل إلا ما شاء ربك فمن استقرّ على تلك البساط يليق أن يقول كما قال عليّ: "رأيت الله والفردوس رأي العين"<sup>١٩</sup> وإنه ما فقد إلا رؤية ذاته الذي تجلّى له به فكيف لا وإنّ السبيل إلى الله مسدود والطريق إليه مردود وكلّ شيء وصف نفسه ويجعل وصفه نعت ربّه من حيث لا يعلم وكيف لا بعد ما لا أعتقد نورا إلا نوره ولا ذكرا إلا ذكره ولا حكما إلا حكمه اتق الله يا أيّها الدّاعي فإنّ الصّراط دقيق دقيق ولا تعبد إلا الله وحده ولا تسئل إلا عن الله وحده فإنّ المعروف آياته والموصوف علامات وكُلّ يدعوهم ويعبدونه باختلاف مراتبهم وآياتهم فمن أخلص فؤاده عن التشبيه لله وحده فقد عبده ومن دعا بنفسه لنفسه من دون ذكر نفسه وأمره أجاب الله له في الحين وذلك مخصوص لأهل الفردوس ومن دعاه من غير هذا الوجه لا يليق له الإجابة فإنّ الله قال: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾<sup>٢٠</sup> وإنّ الذين يدعوهم بذكر أنفسهم ومطالبهم يدخلون في حكم النصارى إذ أنّهم يقولون: ﴿ثالث ثلاثة﴾<sup>٢١</sup> وما من إله إلا هو سبحانه وتعالى عمّا يشركون واعرف بأنّ الله

<sup>١٨</sup> أصول الكافي، ج ١، الكليني، دار التعارف ١٩٩٨م، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، الحديث ٦

<sup>١٩</sup> مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل خطبة التطنجية

<sup>٢٠</sup> القرآن الكريم، سورة غافر (٤٠)، الآية ٦٠

<sup>٢١</sup> القرآن الكريم، سورة المائدة (٥)، الآية ٧٣

سبحانه لَمَّا كان عادته الإحسان وشأنه البيان لم يتجلّ لأحد بذاته لما افتقر بعد العلم به لظهور ذاته في كلّ آن وإنّ العبد في كلّ آن يحتاج برّبّه بمثل احتياجه بدء وجوده وإنّه سبحانه يتجلّى له به في كلّ آن تجلّيه له به في كون وجوده وفي كلّ يحيصي علم الكتاب ينزل عليك كلمة: ﴿أَلست برّبكم﴾ وأنت تقول: ﴿بلى﴾<sup>٢٢</sup> وكذلك الحكم في ظهوراته التي هي بعينها كانت كلمة: ﴿أَلست برّبكم﴾ أبشر بوجهك تلقاء الجلال واسكن بفؤادك على عرش العطاء وادخل بيت العزّ بغير حكم الإشارة ولا ثناء وارفح قناع عروس المجد عن رأسه ثمّ اقرء هذه الخطبة بسرك وهي تجليات ربّك في كلّ آن بغير حكم ولا كيف ولا تصغر نفسك وعظم آية ربّك كما وصفها الإمام عليّ بن موسى في كلامه فقال لَمَّا صعد المنبر بعد الحمد والثناء لله والصلاة والسّلام لنبه: "أولّ عبادة الله معرفته وأصل معرفة الله توحيدّه ونظام توحيد الله نفي الصّفات عنه بشهادة العقول أنّ كلّ صفة وموصوف مخلوق وشهادة كلّ مخلوق أنّ له خالقا ليس له صفة ولا موصوف وشهادة كلّ صفة وموصوف بالإقتران وشهادة الإقتران بالحدث وشهادة الحدث بالإمتناع من الأزل الممتنع من الحدث فليس الله [تعالى] عرف من عرف بالتشبيه ذاته [ولا إيّاه] وحدّ من اكتنّهه ولا حقيقه أصاب من مثله ولا به صدّق من نهّاه ولا [صمد] صمده من أشار إليه ولا إيّاه عنى من شبّهه ولا له تدلّل من بعّضه ولا إيّاه أراد من توهمه كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول بصنع الله يستدلّ عليه وبالعقول يعقد معرفته وبالفطرة تثبت جحّته خلق الله الخلق حجاب بينه

<sup>٢٢</sup> قوله تعالى: ﴿واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ ، سورة المائدة (٧)، الآية ١٧٢

وبينهم ومباينته إياهم ومفارقته إنيّتهم وابتداؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له بعجز كلّ مبتدء عن ابتداء غيره وأدائه [وأدوه] إياهم دليلهم على أن لا أداة فيه بشهادة الأدوات بفاقة المتأدّين فأسماءه تعبير وأفعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعدّاه من اشتمله وقد أخطأه من اكتنّه ومن قال: كيف فقد شبّهه ومن قال: لم فقد علّله ومن قال: متى فقد وقّته ومن قال: فيم فقد ضمّنه ومن قال: إلى م فقد نهّاه ومن قال: حتّى م فقد غيّاه ومن غيّاه فقد [غاياه ومن غلياه فقد] جزّاه [ومن جزّاه] فقد وصفه ومن وصفه فقد ألحد فيه لا يتغيّر الله بانغيار الخلق كما لا [يتحدّد] بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلّي [متجلّ] لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسّم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمّة مدرك لا بمجسّسة سميع لا بآلة بصير لا بأداة. لا تصحبه الأوقات ولا تضمّنه الأماكن ولا تأخذه السنّة ولا تحدّه الصّفات ولا تقيده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والإبتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبتجهيره [بتجهيره] الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له وبمقارنة بين الأمور عرف أن لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والجلالية بالبهيم [والجسو بالبلل] والصدرد بالحرور مؤلّف بين متعادياتها متفرّق بين متدانياتها دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها ذلك قوله تعالى: ﴿ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكرون﴾ ففرّق [بها بينها] وبين قبل وبعد ليعلم أن لا

قبل له ولا بعد شاهده بغرايزها على أن لا غريزة لمعرزها دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها من بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها [له] معنى الربوبية إذ لا مربوب وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس من [منذ] خلق استحق معنى الخالق ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البرائة كيف ولا يغيبه مذ ولا يدينه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله حين ولا يقاربه مع إنما تحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها وفي الأشياء يوجد فعالها منعها مبدء المقدمة وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة افترت فدلّت على مفرّقتها وتباينت فأعربت عن مباينها لما تجلّى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية وإليها تحاكم الأوهام وفيها أثبت غيره [ومنها] أنيط الدليل وبها عرفها الإقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالإقرار يكمل الإيمان به ولا ديانة إلا بعد معرفة ولا معرفة إلا بالإخلاص ولا إخلاص مع التشبيه ولا نفي مع إثبات الصفات لتشبيه لا يجري عليها الحركة والسكون وكيف تجري [عليه] ما هو أجراه أو يعود إليه ما هو ابتدأه إذن لتفاوتت ذاته ولتجزئ كنهه ولا ممتنع من الأزل معناه ولما كان للبارئ معنى عند المبروء ولو حدّ له وراء إذا حدّ له [أمام] ولو التمس له التمام إذا لزمه النقصان كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء إذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحولّ دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه ليس في محالّ القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه له تعظيم ولا في إبانته [عن

الخلق] صنیم إلا بامتناع الأزلي أن يثني و [ما] لا بدء له أن يبدء لا إله إلا الله العليّ  
العظيم كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالا بعيدا و خسروا خسارانا [مبيننا] و صلّى الله على  
محمّد [النبي] و أهل بيته الطّاهرين<sup>۲۳</sup>

---

<sup>۲۳</sup> التوحيد، الشيخ الصدوق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كتاب التوحيد، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح ۲، ص ۳۴. أيضا راجع، بحار الأنوار، ج ۴، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ۱۹۸۳م، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح ۳، ص ۲۲۷

## ٦ - الباب السادس في معرفة سر القدم

قال الله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾<sup>٢٤</sup> ثم أدب الله لمن أراد معرفة ذلك النور يقول: ﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً﴾<sup>٢٥</sup> فأنا ذا مؤمن بما نزل في كتابه وأقول أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وما هو إلاّ أول العابدين

فيا أيها الشاهد اعرف أنّ ذلك النور هو أول ذاك في الإبداع بنفسه لنفسه وكلّ ما سواه معدوم عند مقامه حيث أشار في كلامه: "خلق الله الأشياء بالمشيئة والمشية بنفسها"<sup>٢٦</sup> وهو أول ذكر في الإمكان وأول فعل في الأعيان وأول عين في البيان ولذا فليقولون

<sup>٢٤</sup> القرآن الكريم، سورة النور (٢٤)، الآية ٣٥

<sup>٢٥</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب (٣٣)، الآية ٤٠

<sup>٢٦</sup> بحار الأنوار، ج ٤، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، باب القدرة والإرادة، ح ٢٠، ص ١٤٥، "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة".

بعض الحكماء عند البيان وجود مطلق وأزل ظاهر وتجلّي بحت وإبداع صرف وهو مقام النبوة المطلقة التي كلّ الولاية قد خلقت من نورها لا إسم له إذا جلى ولا رسم له إذا تجلّى وهو العالم بنفسه والعارف لذاته والكاف المستدير حول جماله كذلك خلقه الله لنفسه وجعله مقام ولايته وآية ربوبيته وملكه وسلطنته إذ كان الله سبحانه لم يزل لم يقترن بجعل الأشياء ولا يوصف جماله في الإبداع بل قد خلق محمد [صلّى الله عليه وآله] بنفسه لنفسه وجعله مقام حكمه لعزّه واختصّه في الأداء مقام فعله وجعله مهيمنا على ما دقّ وجلّ لكبريائه فسبحانه ما أعجب حكمه في كينونيته وما ألطف سرّه في ذاتيته فمن ادّعى معرفة محمد فقد ادّعى مقامه لأنّه على ما هو عليه لا يعرف غيره ولا يشبهه له في علمه وإنّه المنفرد من أبناء الجنس والتمتعالى عن أشباه الخلق والمقدّس عن مثال العدل فصلّى الله عليه بفضل نفسه وأثنى عليه بعلو كبريائه فمن ادّعى حجّته فقد فقدّه لأنّه بما هو عليه لا يقدر أن يساويه شيء وإنّه الحبيب وإنّه المحبوب وإنّه الشّهيد وإنّه المشهود فمن شهد لنبوة فقد اتّخذ له شبها لأنّه بما هو عليه لم يشهد عليه سواه وإنّ الدّاعي إلى الله فرض أن يعرف محمّدا بما تجلّى به لأنّه هو المجيب لعباد الله بإذنه وإنّه قطب الصّفات في عالم اللّانهايات وبه عرف ظهور الله وجماله وهويّته الله وجلاله بل هو هو أزل الظاهر في العباد والرّمز المستتر في الفؤاد لا يعرفه كما هو إلا الله وسبحان الله عمّا يصفون

ولقد رأيت في ليلة ذلك اليوم ثاني عشر محرّم في عالم الرؤيا آيات لطيفة وهي كأنّ الساعة يوم التّحويل قد نزل كتب لي كتب متعدّدة بقطع العربيّة فلما فتحت إحدى منها وجدت تربة طين قبر الحسين [عليه السّلام] فيها في قرطاس فلما كشفتها رأيت ورقة مباركة بخطّ شكسته الحسنی على مداد الحمراء وفي آخرها صورة ؟؟؟ تضيء كالنجم منقوشة "أفوض أمري إلى الله" واسم [؟؟؟ دري؟؟] كأنه ؟؟؟ فقد كنت مسرورا بشأن أحدث نفسي إنني نائم أو يقظان ولسرورها وعظم الورقة في نفسي ما التفت إلى كتب أخرى وأقرأ آياتها وهي كانت عجميّة فارسيّة التي قد صدرت في تصديق شأني وإنني في المنام أحفظها لئلا ينمحي عن بالي فلما قمت عن مقامي رأيت نفسي ناسيا من آياتها كلّها إلا أربعة كلمات من سطر الأوّل أولها كانت تالي كلمة أخرى وهي كلمة مسعود ؟؟؟ ؟؟؟ بالفارسيّة هذه تجارتي إذ حجر حديد ؟؟؟ ؟؟؟ يعلم ما أراد في كلامه وإنه هو خير المعبرين ولو أنني أردت أن أفسر حرفا منها تفنى الحبر الكلمات قبل أن تفنى معناه ولكن أشير ببعض الظاهر من بواطنه الميم مجده والسّين جبل السّيناء الذي قد تجلّى [عليه السّلام] بمجده لي عليه ولذا أوّل ظهوره في نفسي قد صار حرف العين "وإنّ أولي الألباب لا يعلم ما هنالك إلا بما هيئنا"<sup>٢٧</sup> وهو تمام أحرف الفعل "كن" ثمّ أشار [عليه السّلام] بحرف "الواو" لولايته في هذا المقام: ﴿هنالك الولاية لله الحقّ هو خير ثوابا وخير عقبا﴾<sup>٢٨</sup> ثمّ أشار بحرف "الدال" في حكم دلالة هذه الولاية بأنّها لا تدلّ إلا على "العين" الذي هي تكون

<sup>٢٧</sup> عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج ٢، الشيخ الصدوق، باب ١٢، الحديث ١، الصفحة ١٣٩

<sup>٢٨</sup> القرآن الكريم، سورة الكهف (١٨)، الآية ٤٤

تمام أحرف "کن" وإنه بعد اندکاک جبل "سین" السیناء وحکم قوابله الذي هي عدد الثلاثين لم يدلّ إلا على ميم "المجد" الذي هو عين التجلي وإنه هو حرف الشيعة في كلمة "بسم" بعد ظهور ألف اللينيه بعد الباء فله المجد والثناء بما أكرمني في أسمائه كأني أرى أنه قد أراد في هذا الإسم ذكر مقامات التوحيد وإثباته للعبد فمن الميم تثبت آية مقام النقطة في الفؤاد ثم من السين آية مقام الألف في سرّ الإيجاد ثم من العين مقام الحروف في مقام الأشهاد ثم من الواو آية مقام الكلمة في أرض المداد ثم من الدال آية مقام الدلالات في عالم اللانهايات من قلم الإيجاد فتعالى مجده وعظم نعمته وكثر عطيته فقد يعدل ذلك الإسم بعد ما يحتاج في مقام الإعراض عند التّقابل بعد الكسر والإزدياد حرف الإسم الأعظم ﴿كهيعص﴾<sup>٢٩</sup> ثم بأحرف ﴿حم عسق﴾<sup>٣٠</sup> لأنّ بعد عدده وحرف الواو ظهر عددهم محمّد وإذا رفعته بعد نزوله يظهر حكم المحمود والموجود والمفقود والمقصود ويثبت به حكم أوایل سور القرآن ممّا نزل في كتابه فيا ليت يقترب منّي أحد بأدنى في تفسير ذلك الإسم حكم القرآن سرّ فوايض نفسي بيده لأثبت كلّ علم القرآن بحرف آخره قبل أن آخذ حرفه من أوله لأنّ في دلالة كلّ الدلالات شهادة وكلّ العلامات وكلّ الآيات لامعة وكلّ الصّفات جامعة لأنّ حرف الدال عرش إرادته وبركنها الأوّل يثبت التوحيد وأحكامه وبالثانية حكم النبوة وشؤونها وبالثالث حكم الولاية وآثارها والرابع حكم المعاد وكيفياته وكان الله من ورائها محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ولقد أراد - روعي فداه - من كلمة

<sup>٢٩</sup> القرآن الكريم، سورة مريم (١٩)، الآية ١

<sup>٣٠</sup> القرآن الكريم، سورة الشورى (٤٢)، الآيات ١ - ٢

"تجارتی" کلّ ما وقع عليه اسم ریح من نقطه الجلال إلى عالم المثل ونسب أمری إلى نفسه لمقابله جماله وتماثیه مرآته ثمّ نسب تلك التجارة من حجر التي وقعت في المسجد الحرام في عالم الأجساد لمقامه ؟؟؟ عالم في مسجد الأحديّة ثمّ أثبتّها بالحديد المحمّاة بالنار لأنّ في المعادن لم يوجد أصقل وأشدّ حفظاً عن النّفوذ من الحديد ولذا قد أمر ذو القرنين بزبر الحديد لَمّا أراد بالسّد الحائل بين العالمين ولقد أشار - روعي فداه - في بواطن هذه الكلمات مقامات عظيمة التي لا ينبغي إظهارها خوفاً من فرعون وملائه وحفظاً لموسى والحواريين من شيعته وكفى بما ذكرت لما استبصر واهتدى سبيلاً واعلم بأنّ في معرفة سرّ القدم فرض عليك معرفة إنّيّة ذلك الرتبة لأنّ ما سوى الله لم يوجد بإذنه إلّا بوجود وماهيّة ويتعلّق الجعل بالأوّل بالأصالة وبالثاني بالعرضيّة ولا تتبّع قول الحكماء: بأنّ الله ما جعل المشمش مشمشاً بل أوجده فإنّ هذا كفر صراح بل جعل الله مشمشاً بما اختار لنفسه في مقابلة نداء ربّه حيث قد نزل الله هذا الحكم في كتابه الحمد لله الذي جعل الظلمات والنور ثمّ الذين كفروا برّبهم يعدلون لأنّ عدم الموجودات إلى شأن الأحداث ليس من معنى الإمكان الذي هو العدم بل من معنى شأن الله وإحداثه للعدم لأنّ معنى العدم الذي هو نفس الإمكان هو أن لا يملك الإمكان من جهة نفسه لا الوجود ولا العدم بل قد خلق الإمكان من عدم البحت لأنّ لو لم يكن من عدم البحت لا بدّ أن يكون من شيء كلاً هو الله سبحانه قد أبدع الإمكان لا من شيء بنفسها لنفسها والمراد بعدم البحت قبل ذكر الشيء في الإمكان ولو أنّ القبل يقع بعده لأنّ عدم الصّرف لا يقال لها شيء وإنّ قول

الإمام: "إِنَّ النَّفْيَ شَيْءٌ هُوَ نَفْيُ الْأَمْرِ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ"<sup>۳۱</sup> مثل قولي بالعدم قبل ذكر الشيء وفي هذه المسئلة قد ذهب الشيخ - رحمة الله عليه - إلى مقام والسيد - رحمه الله - إلى مقام والسيد المعاصر - قدس الله مقامه - إلى مقام في طرفي؟؟؟ ما اخترت إلا الواقع وهي خط الاستواء بين الأمرين ولكل نصيب من الكتاب وما لي ما أرى الهدهد في الأنام بين أصحابي إلا طاووس الزكاوة في الأيام بين أحبائي والله الحمد بما ألهمني حق الصواب في كلمة الخطاب وأرجو الله من فضله أن يعفو عني ومن أجل محبته زلاق أقدامهم في مستسرات الاختيار الأشياء وإن الحق كلمة واحدة والاختلاف جهة كثيرة وإن الله ما أحب ولا أشاء إلا كلمة واحدة في فصل الخطاب ولو شاء الله الحق في الاختلاف ليخرج الأمر من كلمة الثواب والنظر إلى نقطة المآب ولكن الله ما نزل الحق إلا في وحدة ﴿ولو كان من عند غير الله﴾ نزل ﴿لوجدوا فيه اختلافًا﴾<sup>۳۲</sup> ولكن الله هو القديم وحده وكل أثر لا بد أن يشابه صفة مؤثره وإن الشيء لو يمكن فيه جهة كثرة حقة لا يمكن جهة الحقيقة الأحادية فسبحان الله وما أنا من المتكلفين فإذا علمت حكم طرفي الأمر في مستسرات الاختيار فكذلك كان حكم الله في كل جزئي وكلي مما أحاط علمه ويحصي كتب ولكل نفس فرض أن يعرف أولا رتبة وجوده ثم ماهيته ثم شئونه وجوده ثم شئونه ماهيته ثم يتبع آثار ربوبيته ثم يعرض عن شئونه ماهيته فمن لم يعرف ماهية نفسه لم يقدر أن يعرف وجوده لأن في كنه وجوده كلما يترقى يكون ظلمة سوداء إذا غفل عنها تهلكه فرحم الله امرء عرف عدده

<sup>۳۱</sup> [المرجع ؟]

<sup>۳۲</sup> القرآن الكريم، سورة النساء (٤)، الآية ٨٢

ولا ینام من غروره عن شرّه فإنّ المؤمن طائف بإذن الله حول وجوده والکافر يطوف بسخط الله حول شیطانه فیا طوبی لعبد من أمن بیده شیطانہ واستقرّ في لجة الأحديّة مطمئنًا بغير ضرّ أعدائه ولكنّ أكثر الناس يطوفون حول عددهم من حيث لا يعلمون كما أشار الله سبحانه في كتابه: ﴿أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين﴾<sup>۳۳</sup> ولما كان اليوم رابع عاشورا أشرح لمن ورد عليّ تلك الآيات رشحا من أبحر مصيبة الحسين لعلّ الناس يوما يذكروني بذكره بعد ما أنا غنيّ في كلّ شأن عن ذكرهم وكيف لا وإنّ الله ربّي غنيّ ولا ينبغي بعد العلم بوجوده وقدرة ذكر الفقر فسبحان الله وما أنا من المشركين وها أنا ذا أذكر بعضا من حكمه: "فلما علم [عليه السلام] في المدينة بكتاب الذي أرسل يزيد - لعنة الله عليه - إلى العتبة حيث أمره بقتله أراد [عليه السلام] حرم الله وجاء تلقاء مرقد رسول الله وقال بلحن الفؤاد: أشكوا إليك مصايبي ما أجدي بحكمك خطرا \* وكان الله يشهد حالي كنت مشتاقا إليك متيما \* أشهد الله ما أراد لنفسه متضرعا \* وأشهد أنّك خير خلق الله في علمه متفردا \* وكان أبي وصيّك سرّ الله في العزم مقتدرا \* وإنّ أخي قد كان بالعرش مستويا \* وأنت أعلم منّي ءأردت لوجه الله معتمدا \* لا وحضرة عزك لا أبايع به لا خفية ولا جهرا \* وأنت تعلم يا رسول الله سرّي لحكم الله متبعا \* أرجو إرضاء طلعتة ثمّ طلعة مجدك متيما \* الله قرب يوم دمعي ثمّ دمعي على التراب منعطشا \* يا ليت يومي يوم دمي كنت بالتراب متكئا \* يا خير مرسل أحمد فاقبل دمي لظهور دينك لامعا \* ثمّ قل عليّ والأحباء من حولي لامر

<sup>۳۳</sup> القرآن الكريم، سورة الصافات (۳۷)، الآية ۱۲۵

مطافك جامعا \* فيا خير عالم بحكم جريان القضاء منعطفًا \* ؟؟؟ أصبر في ذاتك ثم  
أشكوا إليك مجتمعًا \* ما لي وعسكر قهر الذي لم يعبد الله في شأن ولا طرفًا \* مالي  
وعدة ألف ممن يعبد الهوى أمدًا \* يا رسول الله بل كان لي يوم العهد من دون متكلا  
\* فأقول حسبي أنه لا إله إلا هو في العز قد كان منفردًا \* يا جدّ والله عزّ عليّ فراقتي  
من تلقاء وجهك أقلّ من برقًا \* وكيف لا وبك أفتح الله كلّ الخلق ثمّ بذكرك ابتداء \*  
يا ليت أنك حيّ وتقرء حكم قتلي في الكتاب جليًا \* فأين أبي ثمّ أمي ليسكنني من  
البكاء خفيًا \* أودّع جسمك ثمّ لحمك ثمّ تربتك متضرعًا متولّها \* ثمّ أودّع نفسي من  
قبرك ثمّ من حرمك متعظمًا متباكيا \* الله أنت وليّ الكلّ تعلم حكمي وأنت تثبته حتما  
\* بالله أعتصم ثمّ بالرسول محمّدا \* هذا لسان الله مقضيًا \* وأقول حسبي الله متكلا  
بعزته وجلاله دائما أبدا \* وأقول كهفي رسول الله في البأساء والضراء ممتنعا \* أبكي  
لنفسي يوم بعد الرّوح من جسمي ممتنعا \* أبكي لجسمي يوم القتل فوق التراب معرّبًا  
\* الله يبك نوابي وأنت رجائي وإليك المشتكى متضرعًا \* الله إنك قرّة عيني وأنت  
حسبي ثمّ كنت عليك متكلا" ٣٤ ثمّ بعد مقالته هذه بأحرف بسم الله إلى آخره ودّع  
حبيب الله بشأن يكاد الرّوح يفارقه فيا طوبى لمن ذكر مصابه ثمّ بكى عليه ففي ذلك  
الحين لو يرى الواقع لكان مع رسول الله في الدّرجات العلى كما صرّح به الرضا في  
كلامه لابن شبيب وكفى به للمتذكّرين دليلا

٣٤ المرجع [٤]

## ۷ - الباب السابع في معرفة أسماء الله الحسنى

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾<sup>٣٥</sup> وقال جلّ تعالی تأديبا للدّاعين:  
﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>٣٦</sup> وأنا ذا مؤمن  
بأسماء الله سبحانه وما أنا من القانطين

فاعرف أنّ كلّ شيء وقع عليه اسم شيء اسم لله بما تجلّى له به وله مراتب غير معدودة  
مرّة يطلق ويراد به جوهر الذات في العبادة ومرّة يطلق ويراد به شئون تلك الأمثال وفي  
كلّ شأن الإسم مرات لمعنى الذي هو خلوّ منه وليس بينهما ربط العزله بل يكون ربط  
الصّفة وسرّ الإسم أن ينبأ عن المسمّى وليس للذات إسم لأنّه يلزم أن يدلّ عليه غير  
ذاته وهذا كفر صراح بل الأسماء تنبئ عن الإبداع التي تحكي من فضل الله وكلّ إسم  
له مسمّى لا يخلو منه ومن اعتقد أنّ أسماء الله قديم فقد كفر لأنّه سبحانه قد كان لم  
يزل بلا إسم وإنّ الآن قد كان الله بمثل ما كان فلمّا أراد أن يعرف نفسه خلق أسماء

<sup>٣٥</sup> القرآن الكريم، سورة الأعراف (٧)، الآية ١٨٠

<sup>٣٦</sup> القرآن الكريم، سورة الإسراء / بني إسرائيل (١٧)، الآية ١١١

التي كانت في الأفئدة الدلالات وفي الأنفس المقامات وفي الآفاق العلامات وفي الحروف الكلمات ووصف بها للخلق نفسه ليدعوه العباد بها ولذا قال: **"نحن أسماء الله الحسنى التي لا يقبل عملاً إلا بمعرفتنا"**<sup>٣٧</sup> **"ولولانا ما عبد الله ولولانا ما وصف الله"**<sup>٣٨</sup> وإن الأئمة - سلام الله عليهم - هم الأسماء الحسنى لله والصفات العظمى له فمن يدعو الله بسرّ اسم محمد وعليّ لن يردّ الله دعائه ولو كان من المشركين لأنّ ذلك هو الإسم الأعظم مقترنا لا متفرّقا وبسكونهما تحت جمال الله يتحرّك المتحرّكات وتحرّكهما يسكن السواكن في اللّجج اللّانهايات وإنّ أول ما اختار الله لنفسه هو العليّ العظيم حيث أشار بمعنى ذلك الإسم في كتابه بأنّ: ﴿الله هو العليّ الكبير﴾<sup>٣٩</sup> ولذا يظهر لمن له علم فكر عظمة إسم "هو" بعد قطع "الواو" والنظر إلى "الألف" في "الهاء" وذلك عدده ١١ مطابقا باسم عليّ ١١٠ وإنّ النقطة التي هي "صفر" قد سبقهما في المقام كناية بسبقة إسم محمد رسول الله [عليه] السلام في ذرّ الأسماء فعليك يا أيّها الداعي التوسّل بذلك الإسم الأكبر والرّسم الأعظم ولا تصغّر إسمها في الإمكان فإنّ كلّ أسماء الله عظيمة فإذا خلص الإسم عن دلّالته التي غير الله فيكون أعظم ولذا صارت أسماء الأئمة أعظم أسماء الله سبحانه وإنّه ﴿هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العليّ العظيم﴾<sup>٤٠</sup> قال الله تعالى في ذكر إسم الأعظم: ﴿قل

<sup>٣٧</sup> أصول الكافي، ج ١، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٨م، كتاب التوحيد، باب النوادر، ح ٤، ص ١٩٢  
<sup>٣٨</sup> "قال أبو عبد الله عليه السلام: ... ونحن العاملون بأمره، والداعون إلى سبيله، بنا عرف الله، وبنا عبد الله، نحن الأدلاء على الله، ولولانا ما عبد الله"، التوحيد، الصدوق، مؤسسة الأعلمي، باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿كلّ شيء هالك إلا وجهه﴾، ح ٩، ص ١٥٢  
<sup>٣٩</sup> القرآن الكريم، سورة لقمان (٣١)، الآية ٣٠  
<sup>٤٠</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)، الآية ٢٥٥

هو نبأ عظیم أنتم عنه معرضون<sup>٤١</sup> قد أرشحنك في غياهب أسرار هذه الكلمات أنّ  
إسم الله الأعظم هو فعله الأجلّ الأكرم وهو المثل الأعلى له ما في السموات والأرض  
وهو المثل لله و؟؟؟ وآية لسره وحكاية لسبحانيته وجلالة ودلالة الصمدانيه وإنّ حكم  
أول هذه الأسماء تكون كآخرها لم يزل الله مسبحون ومنزهون عن كلّ وصف وإشارة ولو  
لم يكن كذلك كيف يدلّ الإسم على المسمّى ولم تكن الآيه آية والمثال مثالا  
والحكاية الحكاية والدلالة دلالة فسبحانهم سبحانهم إنهم متعال من الأشياء وليس  
كمثلهم شيء دلالة لله الأحد الصمد سبحانه وتعالى عمّا يصفون

قال عليّ [عليه السلام]: "نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشرية يا سلمان نزلونا  
عن الربوبية وأدفعوا عنّا حظوظ البشرية فإنّا عنها مبعدون وعمّا يجوز عليكم منزهون ثمّ  
قولوا فينا ما استطعتم فإنّ البحر لا ينزف وسرّ الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف ومن  
قال هنالك: لم وممّ وبم فقد كفر"<sup>٤٢</sup> ولولا خوفي من أهل الشكّ ألاّ يضلّوا لأقول في  
معرفة إسم الأعظم كما قال أبو عبد الله لابن سنان: "يا محمّد إنّ في سورة الأحزاب

<sup>٤١</sup> القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآية ٦٧ - ٦٨

<sup>٤٢</sup> مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، فصل  
موالاة عليّ وعدم إدراك كنهه عليه السلام، ص ١٠٥، "نزهونا عن الربوبية وأرفعوا عنّا حظوظ البشرية... فإنّا نحن الأسرار الإلهية المودعة  
في الهياكل البشرية". أيضا راجع، اللعة البيضاء، التبريزي الأنصاري، ص ٦٤، "يا سلمان نزلونا عن الربوبية وادفعوا عنّا حظوظ البشرية  
فإنّا عليها مبعدون وعمّا يجوز عليكم منزهون ثم قولوا فينا ما شئتم فإنّ البحر لا ينزف وسرّ الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف ومن قال  
هناك: لم وممّ وبم فقد كفر".

آية محكمة لو قدرنا أن نطق به لنطقنا به ولكفر الناس إذا وجدوا وضلوا<sup>٤٣</sup> وكل آيات القرآن حكمه سواء فنعم ما قال الشاعر:

"ومستخبر عن سرّ ليلي أجبتة  
يقولون: خبرنا وأنت أمينها  
بعمياء من ليلي بغير تعيين  
وما أنا إن خبرتهم بأمين"<sup>٤٤</sup>

ولكن أشير بباطن المقام بذكر هذه الحديث وأختمها لتوقن بإسم الأعظم في كلمة "اللهم صلّ على محمد وآل محمد" في ظاهره وفي حكم باطنه ذكر إسم الولاية قبل النبوة في مقام الشيعة وإن عرفت ما عرفت وشاهدت ما شاهدت فإنك إذا أنت أنت قل ولا تخف فإنك من الآمنين

في الكافي: "سئل الرَّاهب عن موسى بن جعفر قال أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة في الهواء ومن يفسرها قال: ذاك قائمنا فينزل الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصّديقين والرّسل والمهتدين ثمّ قال الرَّاهب: فأخبرني عن الإثنين من الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي قال: أخبرك بالأربعة كلّها أمّا أولهنّ فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً والثانية محمد رسول الله مخلصاً والثالثة نحن أهل البيت

<sup>٤٣</sup> مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل أسرار علم الحروف

<sup>٤٤</sup> مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل أسرار علم الحروف

والرابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله ورسول الله من الله بسبب<sup>٤٥</sup> وفيه عن أبي عبد الله قال: "إنّ الله تبارك وتعالى خلق إسماء بالحروف غير مصوّت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفيّ [عنه] الأقطار مبعّد عنه الحدود ومحجوب عنه حسّ كلّ متوهّم مستسرّ غير مستور فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحدا وهو الإسم المكنون المخزون فهذه الأسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء الأربعة أركان فذلك إثنا عشر ركنا ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلثين إسماء فعلا منسوبا إليها فهو الرّحمن الرّحيم الملك القدّوس الخالق البارئ المصور الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير البصير السميع الحكيم العزيز الجبار المتكبرّ العليّ العظيم المقدر القادر السّلام المؤمن المهيمن المنشئ الباري البديع الرّفيع الجليل الكريم الرّازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنی حتى تتمّ ثلاثماية وستين إسماء فهي نسبه لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب الإسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّما تدعوا فله الأسماء الحسنی﴾<sup>٤٦</sup> وفيه "عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن نصر بن سويد عن هشام بن حكيم أنّه سئل أبا عبد الله عن أسماء الله واشتقاقها: الله ممّا هو مشتقّ؟ قال: يا هشام الله مشتقّ من إله والإله يقتضي مألوها والإسم غير

<sup>٤٥</sup> أصول الكافي، المجلد ١، الكليني، كتاب الحجّة، باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)

<sup>٤٦</sup> أصول الكافي، المجلد ١، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٨م، كتاب التوحيد، باب حدوث الأسماء، ح ١، ص ١٦٤

المسمّی فمن عبد الإسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبد الإسم والمعنى فقد أشرك وعبد إثنين ومن عبد المعنى دون الإسم فذلك التّوحيد. أفهمت يا هشام؟ قال: قلت: زدني قال: إنّ لله تسعة وتسعون إسمًا فلو كان الإسم هو المسمّی لكان لكلّ اسم منها إلها ولكنّ الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء فكُلّها غيرها يا هشام: الخبز اسم للمأكل والماء اسم للمشروب والثّوب اسم للملبوس والنّار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتشاقل به أعدائنا والمتّخذين مع الله عزّ وجلّ غيره؟ قلت: نعم قال: فقال: نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التّوحيد حين قمت في مقامي هذا<sup>٤٧</sup>

<sup>٤٧</sup> أصول الكافي، المجلد ١، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٨م، كتاب التوحيد، باب المعبود، ح ٢، ص ١٤٢

## ۸ - الباب الثامن في معرفة آيات الله الكبرى

قال الله [تعالى]: ﴿قل هو نباٌ عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملاّ الأعلى إذ يختصمون إن يوحى إليّ إلاّ أنّما أنا نذير مبين﴾<sup>٤٨</sup> وأدّب الله لمن أراد ذلك النباٌ بقوله سبحانه: ﴿وانّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم﴾<sup>٤٩</sup> فأشهد أنّ بقيّة الله إمامي به أتقّ وعليه أتكل ﴿فنعم المولى ونعم النصير﴾<sup>٥٠</sup>

فاعرف يا أيّها البصير إمامك فإنّ ﴿بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾<sup>٥١</sup> وأيقن أنّ لمعرفة - روعي فداه - مقامات لا يحصي إلاّ الله سبحانه ومنها أنّ لا سبيل لأحد لا بالعرفان ولا بالإيقان ولا بالعجز ولا بالبيان ولا رسم هنالك ولا تبيان ولا إسم في ذلك المقام والأعيان فمن عرفه فقدّه لأنّ الغير لا يوجد له ومن قال لم وممّ وبم فقد قال في حقّ نفسه لأنّه لا يقع عليه شبه ولا معنى وهو الظاهر بالبطون والغائب بالظهور لم يدلّ ولا يدلّ لأنّ الدلالة فرع الوجود وأين الوجود من لدى المفقود فسبحان الله بارئه

<sup>٤٨</sup> القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآيات ٦٨ - ٧٠

<sup>٤٩</sup> القرآن الكريم، سورة الزخرف (٤٣)، الآية ٤

<sup>٥٠</sup> القرآن الكريم، سورة الحج (٢٢)، الآية ٧٨

<sup>٥١</sup> القرآن الكريم، سورة هود (١١)، الآية ٨٦

وموجده عمّا يصفون ومنها ما قال في حقّه: **"يا سلمان إنّ معرفتي بالنورانيّة معرفة الله ومعرفة الله معرفتي"**<sup>٥٢</sup> وهذا هو الدّين الخالص الذي لا يقبل الله من أحد إلا به فذا أحمد الله به وبذلك كنت من الشّاكرين ومنها أن توقن بأنّ مشيئته ذات مشيئة الله وبها تحبس دلّة الحيرة ما في الوجود والأكوان كما أشار - روعي فداه - في زيارة صريحا بما أقرء عليك وبعد ذلك القضاء المثبت ما استأثرت به مشيئكم والممحو ما لا استأثرت به مشيئكم وهذه السنّة هي المشيئة بعينها فاعرف الإشارة فإنّها لطيف دقيق بل أرقّ من الخمر في كأس الزّجاجة فيا طوبى لمن شرب من هذا الخمر عن هذا الكأس وإنّ مثل ذلك فليعمل العاملون ومنها أن تعرف حكمه وتفرض على نفسك طاعته فإنّ من أطاعه فقد أطاع الله ومن بايعه فقد بايع الله ومن جهله فقد جهل الله ومن حاربه فقد حارب الله وكذلك الأمر في كلّ ما ينسب إليه من عالم اللّانهايات إلى النّهايات وكفى لمن أراد دين الله هذا الحديث المجمع عليه العامّة والخاصّة: **"من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهليّة"**<sup>٥٣</sup> وإنّ أحدا لم يعرفه حتّى عرف حبه وسخطه وهذا الأمر لا يعرف بحقّه إلا إذا عرف كلّ أحكامه فاستعين بالله في معرفة آياته وكفى بالله وكيلا فإذا لاحظت أنوار الأحديّة في نفسك فاعلم أنّ ظهور ركن التّكبير في أيّامك لم يك إلا لأجل تنزيه إمامك وتقديس مولاك الذي نطق بالآيات ينزّه عن حكم الآيات والعلامات ولو لم يظهر الأمر بهذا الشّأن لم ينزّه أحدا مولاه ويقول في معرفته ما لا يحبّ هناك فيا طوبى لمن عرف مراد الله ويعرف مولاه يتنزّه عن الإشارة

<sup>٥٢</sup> مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل معرفة الإمام بالنورانية

<sup>٥٣</sup> بحار الأنوار، ج ٢٣، المجلسي، كتاب الإمامة، باب أنّ الإمامة لا تكون إلا بالنص ويجب على الإمام النص على ما بعده، ح ٣٥

والبيان وإنّ الويل كلّ الويل لمن أراد إطفاء أمره ونوره فإنّي بحقّه كأنّي أشاهد لمنكر نوره خصميه رسول الله وأوصيائه في المحشر لأنّ لو لم يك هذا الأمر لم يثبت معرفتهم وجلالتهم بالآيات المحكّمة حيث لا يقدر أن يجحدها أحد اللّهم إنك تعلم حكمي بأنّي ما قصّرت في البلاغ وإن أنا أطفأت أمرك في بعض المواطن بالآيات ولكن إنك تعلم سرّي بأنّي أردت دفاع المنكرين وحفظ فئة الموقنين وكفى بك عليّ شاهدا ووكيلا وأنا أدكر شيعتي في هذا المقام بما قال عليّ [عليه السّلام] في حقّه: "هلك فيّ إثنان ولا ذنب عليّ محبّ غال ومبغض [مفرط]"<sup>٥٤</sup> أن اتّقوا الله يا أولي الألباب فإنّي عبد الله لا يستحقّ بشأني إلّا العبوديّة الصّرفة ومن عدل عن ذلك فيكون من الخاسرين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون

<sup>٥٤</sup> "وقال عليّ (ع): يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي محبّ غال ومبغض مفرط"، بحار الأنوار، ج ٤٧، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م، كتاب تاريخ الصادق، باب باب ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وولاته وسائر الخلفاء الغاصبين والأمراء الجائرين، ح ٩، ص ٤٧

## ۹ - الباب التاسع في معرفة آلاء الله العظمى

قال الله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾<sup>٥٥</sup> ثم قال سبحانه لمن أراد معرفة تلك الآلاء: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾<sup>٥٦</sup> وأنا ذا أحمد الله وأشكره بنعمائه سبحانه وتعالى عما يصفون

فاعلم أنّ أعظم الآلاء التي يجب على العباد السؤال منها هي ما كان لله وفي الله ومن يخرج عن الطواف عن حول دينك الأمرين ما يحلّ لأحد السؤال منه وبذلك الحكم يتميز أعمال المؤمنين عن الكافرين وإنك يا أيها الداعي إن قدرت أن لا تسأل من ربك إلا من نفسه وتجعل كلّ مطلبك حبه لا سواه بحيث إن أردت ملح الطعام أن لا يخطر بقلبك إلا هو وتقول اللهم أنت أنت مطلبني لا سواك فإنني ضامن على الله أن يقضي حاجتك بغير ذكره والنظر إليه ولكن الأمر صعب مستصعب أجرد كريم زكوان وعرخشن ولا يحتمله إلا من لا أراد الله في مقام ظهور تجليه سواه ولذا إنه لم يرد في

<sup>٥٥</sup> القرآن الكريم، سورة الرحمن (٥٥)

<sup>٥٦</sup> القرآن الكريم، سورة الرحمن (٥٥)، الآية ٤٦

مقام دعائه دونه فسبحان الله الفرد الأحد قد جعل كلّ آلائه في مقام الخشية من جنابه والطّواف حول بدائه وإنك يا أيّها السائل لو خفت من ربك وتوقن بدائه في نفسك يمنعك عن السّؤال تلقاء وجهه وسيلغك إلى هذا المقام الأكرم بفضله قال الله سبحانه بما ذكر في الحديث القدسيّ: "يا بن آدم أنا حيّ لا أموت وملك لا أزول فإذا قلت للشّيء كن فيكون فافعل ما أمرتك وانته عمّا نهيتك حتّى أجعلك حيّا لا تموت وملكاً لا تزول وإذا قلت للشّيء كن فيكون وأطعني تكن مثلي"<sup>٥٧</sup> فإذا شهدت ما قرئت عليك في كلّ شئوناتك وظهوراتك وإذا كشف سرّ الأمر من نفسك أخاف عليك أن لا توقن بأمره فنعم ما قيل:

"تركت هوى ليلي وسعدى بمعزل      وعدت إلى محبوب أوّل منزل  
فنادتني الأشواق وبيك هذه      منازل من تهوى رويدك منزل  
غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد      لغزلي نساجاً غيري فكسرت مغزلي"<sup>٥٨</sup>

ولكن أشير ببعض بواطن الظاهر بالباطن الباطن من وراء العزّ وسراقات المجد لئلا يطّلع عليها غير أهلها ولا تضيع الأمانة في مواطنها وأنا ذا حافظها عليها بذكر الكلمات

<sup>٥٧</sup> عن أبي محمد العسكري (ع) قال: ادفع المسألة ما وجدت النمحل يمكنك فإن لكل يوم رزقاً جديداً... وفي الحديث القدسي: يا ابن آدم أنا غني لا أفترق أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لا تفتقر يا ابن آدم أنا حيّ لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك حيّاً لا تموت يا ابن آدم أنا أقول للشّيء كن فيكون أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشّيء كن فيكون... وإن توكل عليّ حفظته من وراء عورته وإن كاده جميع خلقي كنت عنده"، بحار الأنوار، ج ٩٠، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م، كتاب القرآن والدعاء، باب

علّة الإبطاء في الإجابة والنهي عن الفتور في الدعاء والامر بالتّثبت واللاحاح فيه، ح ١٦، ص ٣٧٢

<sup>٥٨</sup> أبيات ذكرت عن الامام أبي حامد الغزالي، راجع كتاب شذرات الذهب لابن العماس، أيضاً راجع مشارق انوار اليقين، البرسي

في غير مواقعها وعلى الله ربّي أتكل وإليه المصير فاعرف أنّ الله سبحانه قد خلق الخلق بما هم عليه على ما هو عليه من عزّه وجلاله وكبريائه وعظمته وما يكون ذوات الممكنات بما هم عليه إلا على ما هو عليه بل الحقيقة نفس العبوديّة التي هي جهة الكثرة هي بعينها نفس المتجلّي التي هي شأن الله على ما هو عليه وينبغي لقدرته وفي كلّ شأن هذا السّرّ ظاهر وباطن على هيكل لا يقاربه الإشارات ولا يعادله الدلالات ولا يساويه العلامات ولا يرفع إليه الكلمات وله في علم الله وبالنسبة إلى فعله مراتب معدودة ولكن بالنسبة إلى الخلق لا شأن له إلا أمر الله ونوره وصراطه وبرهانه ولكلّ نفس فرض أوّلا أن يعرف نسبه إلى الله ثمّ وحدته إلى الخلق وأنّ له في شأن نسبه إلى الله مقامات خمسة الأولى يحكي عن الله في بدء ذكره الذي لا بدء له وهي مقام النقطة التي خلقت وصفت ثمّ علت وجلت ثمّ دارت واستدارت إلى نفسها ولا يخرج منه إلى غيرها وهي هيكل وحدته وصورة جبروتيته لا يحكي شأنها منها إلا من حقيقتها ولا لها بطن إلا في ظهورها ولا ظهورا إلا في بطونها كذلك قد خلقها الله لنفسه وجعلها أعظم آلائه لمن أراد أن يسئل من جنابه سبحانه وتعالى عمّا يصفون الثانية يحكي عن الله في مرات ألف الغيبية وهي التي بدعت وزكت ثمّ طلبت وغيّبت ثمّ دارت في حول النقطة ما استدارت بإذنها ولا نفاذ لجريانها وفيها النبوة ومنها الولاية وإليها حكم الرجعة كانت في حكمها مقضية وسبحان الله عمّا يصفون والثالثة يحكي عن الله في مرات ألف القائمة حول الغيبية وهي التي أنشأت وجودها قبل ذكر الحروف بألفي عام وإنّها هي التي أضئت من نور الشجرة عند تجليه على جبل فاران

لا يعلمها في الظهور إلا نفس الغيوب ومنه الكتاب وإليه المآب وسبحان الله موجدہ  
عمّا يصفون والرابعة يحكي عن الله في مرات الحمراء وهو الألف المبسوطة البيضاء  
التي لما قامت لظهور أمره يوم عاشورا ﴿أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين﴾<sup>٥٩</sup> قد  
هم الكثرات والآخر قد أمضى رضائه بالقضاء ولمثله فلينبغي البكاء إنا لله وإنا إليه  
راجعون إلا من توجه بنفسه لنفسه فقد زار الله على عرشه في أرضه ومن بكى لوجهه أو  
أبكى لعزه أو تباكى لوحده فقد ورد على الله في مقام سلطنته وإنّ بمثل ذلك فليبك  
الموحدون إلا ومن لعن أهل الحرب ومن رضي بفعالهم كمن استقرّ على نقطة  
الرضوان ويخطب على أهلها بفضل الله في أهل البيان وإنّ مثل ذلك فليلعن اللآئذون  
إلا من زار الحسين فحين زيارته يثني الله عليه بثنائه على نفسه وإنّ مثل ذلك فليرغب  
العاملون اللهم إنك تعلم لو لا الخوف لنفسي ما اخترت أرضا إلا حرمه وما قربت عملا  
إلا زيارته ولكنّ الآن أنت سلّم عليه وأثن عليه في مرقدہ وكتب لي ولمن أراد ذلك  
الشأن ما رجوت في رجائه وزيارته إنك أنت المئان المستعان لا يتعاطمك شيء في  
السّموات ولا في الأرض وإنك أنت الجواد العظيم الخامسة يحكي في المرات الهاء  
وهي الكلمة المركّبة من الألفين هذه تعلو مرّة إلى عماء الهويّة لا إله إلا هو وتنزل  
أخرى إلى سماء الولاية وهو العليّ العظيم وفي مقام الهويّة تظهر أجساد أحرف لا إله  
إلا الله في هذه العالم وهي اثنا عشر حرف وأصلها الثلاثة وهو الألف والهاء ثمّ الألف  
إذا كرّرت في ثلاثة عشر من نفسه وحقيقتها هي النّقطة وهي لما ذابت صارت ألفا

<sup>٥٩</sup> القرآن الكريم، سورة الصافات (٣٧)، الآية ١٢٥

والألف لَمَّا ظهرت بإكراره تظهر كلمة لا إله إلا الله ولذا أشار الحجّة في دعاء الرّجبيّة:  
"فبهم ملأت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت"<sup>٦٠</sup> وهذا السرّ بكلّه رشح من  
ظهور إسم الله المكنون لما سواه الذي لم يدلّ في شأن إلا عن الله ولا يعرف من  
كلماتنا بأنّ من هذا الحكم يظهر بأنّ ركن المكنون المتعلّق بالشيعة هي الأصل وما  
سواها فرع لأنّ هذا غير مذهب أهل البيت بل ركن الشيعة بكلّها هي ثمرة الشجرة  
وأين حكم الثمرة ووجود الشجرة فسبحان الله وما أنا من المجرمين فإذا عرفت ما  
عرفت وأشهدت ما أشهدت فإذا أنت هو أي آية وجهه وهو أنت أنت كما صرّح الإمام  
بذلك المقام في كلامه وكفى بذلك لمن أراد معرفة الآلاء سبيلا

<sup>٦٠</sup> مفاتيح الجنات، الشيخ عباس القمي، دار البلاغة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، الزيارة الرجبية، الصفحة ١٩١

## ۱۰ - الباب العاشر في حكم المبدء والمآل

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>٦١</sup> قال عزّ ذكره: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾<sup>٦٢</sup> فأنا ذا موقن بعود الكلّ إلى مقاماته التي قد قدر الله لهم وأقول إنّ الله وإنّا إليه راجعون

فأيقن يا أيّها الناظر لكلّ بدء في نفسه ختم وفي ختمه بدء إلى ما لا نهاية بما لا نهاية فأول بدء الشّيء ذكره تحت المشيئة ثمّ يكون يوم ختمه في يوم ذكره تحت الإرادة وكذلك له بدء وختم حتّى تمّ مراتب فعله وإنفعاله فإذا تمّ القوابل في شأن مقبوليته يذكر في هذا العالم وإذا نزل في هذه الدّنيا له في كلّ آن بل أقلّ من آن في كلّ أمر لك بدايات ونهايات وإنّ يوم القيامة يومك تلقاء وجه ربّك وإنّ له بمثل حكم البدء والختم مقامات بلا نهاية أنظر إلى نفسك في ساعتك هذه لك بدء في الوجود ثمّ في الرّزق ثمّ في الحيوة في ذلك الشّأن لك ختم في كلّ ذلك وكذلك الحكم في كلّ

<sup>٦١</sup> القرآن الكريم، سورة الروم (٣٠)، الآية ٤٠

<sup>٦٢</sup> القرآن الكريم، سورة النساء (٤)، الآية ٨٧

شئوناتك وحركاتك ولحظاتك من نفحات السرّ وواردات الجهر حيث لا يقدر أن يحصيها أحد غير الله سبحانه وعليك فرض أن تشاهد في كلّ حين يوم القيمة وحكم الله وميزانه وصراطه وحسابه وتتأثر بأخذه وناره وتنعم بجنّته وآلائه وترى بقاء هندسة قدرته ودوام نعمته بدوام عزّته وتشاهد في مقامك هذا وعالمك هذه حشر النّاس بل كلّ الموجودات وما عملوا وما رموا وما نعموا وحاسبوا وما وراء ذلك من شئون يوم الفصل وطول مقامه وكثرة آياته واختلاف مقاماته حيث لا يقدر أن يرى كلّ ذلك إلّا من نظر بنور الفؤاد وأحلّ الله له أثر المداد في قلم الإيجاد ولمثل ذلك فليشاهد العالم أعمال الكلّ وما هم سايرون إلى ما لا نهاية والله من ورائه محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ واعرف بأنّ الإيقان بالعود ركن بالإيقان بصمدانيّة الله وسبّوحيته والأصل بالإذعان بفعل الله وجبروتيته ومن أنكر شأنًا من المعاد يحجب عن الآيات ومقاماته حيث لا تعطيل لها في كلّ مكان ومنكر أصل العود كفر بالله وآياته وكذلك من أنكر شأنًا منه لأنّ في إنكاره يلزم التّعطيل في آيات الله ونقص عن تماميّة سبّوحيته وقدوسيته سبحانه كما أنّ البدء منه حقّ والعود إليه حقّ ولا يتمّ وجود الشّيء إلّا بوروده في هذا العالم والأجساد وكذلك لا يتمّ عوده إلّا بتمام جسده وشئوناته وإنّ شبهة الفلاسفة سفسطة محضة وذلك من عدم معرفتهم بالله وآياته لأنّ جسد الإنسان حين يأكله الذّئب لا يخرج من أيدي الله وسلطانه وإذا تبدّل بجزئيته الذّئب لم يخرج من علم الله وجبروتيته مع ما كان في مذهب الحقّ لم يتبدّل وإنّ يوم القيمة يحشر الجسدين تامًا كاملاً بمثل هذه العالم أنظر إلى الماء في كفّك ثمّ في فمك ثمّ في

عروقتك ثمّ يوم القيمة يحشر بأصل وجوده واختلاف أمكنته وسرّ الأمر أنّ في الأجسام لَمَّا كان غلظة لم يتصوّر الخيال لها المقامين بحفظ صورتها ولكن في الأمثلة اللطيفة أنظر مثل العين أنت تنظر إلى هذه الكلمات وكلّ الناس ينظر إليها بعدك وهي في ساعتك هذه لا تتبدّل الكلمات في العيون وكذلك يوم القيمة تحشر الكلمات في كلّ العيون مع ما كانت الكلمات في مقامه وكذلك الحكم في الأجسام ولكنّ الفلاسفة لَمَّا ما وردوا على ماء العقل لم يشعروا بحكم الله ويجحدون حشر الأجسام من حيث لا يشعرون ولقد اتّبعوهم بغير إحسان أكثر العلماء من حيث لا يعلمون بعد ما قرءوا كتاب الله ردّاً للمستبعدين حشر الأجسام: ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكلّ خلق عليم﴾<sup>٦٣</sup> وإنّهم قد بينوا أدلّاء في أصل الاعتقاد عود الأجسام وحكموا لمنكره حكم الكفر والإلحاد ولَمَّا وردوا في التّفصيل رجعوا إلى ما فسّروا ونسوا حكم الله واتّبعوا أهوائهم من حيث لا يوقنون ولو اعتقدوا بصمدانيّة الرّحمن ليدخلوا في حكم المعاد على بصيرة من أهل البيان ولكن لَمَّا دخلوا وبعضها منهم قد ثبتوا لرفع شبهتهم جسمين وجسدين وجعل أصل واحدة منهما من هو رقلي الذي لم يتبدّل ولم يتغيّر فسبحان الله من إقرارهم بتعطيل آيات الله في مكان الأجسام لا وربّي أنا ما أتبع أحدا منهم وأشهد حشر الأجساد والأجسام بمثل ما أشاهد في حشر النفوس والأرحام وأشهد الآن حشر كلّ ما في علم الله بمثل الآن في بين يديّ الله وذلك من فضل الله عليّ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ولقد بلغ إلى حظيرة الواقع في بواطن تلك الرّقايق والدّقايق سيّد

<sup>٦٣</sup> القرآن الكريم، سورة يس (٣٦)، الآية ٧٩

المعاصر [وعضد] المحققين [فصل] في سنا برقه المحيط على المغارب والمشارك  
فجزاه الله في بيانه في حقيقة ذلك المسئلة بالسّر الواقع والكلمة البالغ والنور الساطع  
بعد ما انجمد الكلمات في قباب إشاراتہ ولكن ذلك ما كان إلا لحفظ نظرة الناظرين  
فجزاه الله كما هو أهله والحمد لله رب العالمين

وانظريا أيها الناظر إلى عود أهل البيان ولا تفرقا بينه وبين بدئهم فإنهم قوم خلقهم الله  
لنفسه وجعل أولهم عين آخرهم وظاهرهم عين علانيتهم وبدئهم عين عودهم ولا لهم  
حد في الوجود ولا في الصور المفقود هم إذا خلقوا حشروا وإذا حشروا بعثوا وإذا بعثوا  
دخلوا لجة الأحديّة وما جعل الله لهم وصفا دون ذواتهم ولا نعتا دون كينونياتهم وهم  
إذا خلقوا دخلوا ؟؟؟ بغير حساب وكأني الآن أشاهد بعث الرابع قبل الأوّل والثاني  
والثالث وإنه نظر في الأرض المحشر ويمشي ذلولا في أطرافها ويقول: يا ليتني كنت  
في الدنيا عمياء مقطوع اللسان واليد وما قربت هذا الأمر فنادى الملك كما الآن ينادي  
ذق من حكم بشر فإنا قد خلقنا كل شيء بقدر فأعوذ بالله من عدله وسخطه كأنهم لا  
يعلمون حتمية رسول الله في بين يديّ الله ويحسبون أنهم مهتدون كلاً يوم يكشف عن  
ساق ويدعون إلى السجود وهم سالمون فقد احتملوا مقاما من الحشر والبعث ما لا  
يتحمّل أحد غيرهم فسوف يحشر في تلقاء وجهه فيشاهد الكلّ من أضعف ناصرا وأقلّ  
عددا أنظر إلى حكم هذا الحديث الذي أجاب الزنديق "قال: كيف يعود الروح إلى  
القالب وقد تفتّت وتفرّق وبعضها منه أكله السباع وبعضها بنى البنيان وقال: بين لي هذا

فقال: إنّ الرّوح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه ما تغدّت به السّباع والهوامّ من أجوافها أكلته ومزّفته كلّ ذلك في التّراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها وإنّ تراب الرّوحانيّ بمنزلة الذهب في التّراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض فتربو الأرض ثمّ تمخّض مخض السّقاء فيصير تراب البشر كمثّل الذهب من التّراب إذا غسل بالماء والزّيد من اللّبن إذا مخض فيجمع تراب كلّ قالب فينقل بإذن الله إلى حيث الرّوح فتعود الصّور بإذن المصوّر وتلج الرّوح فيها فإذا قد استوى لا ينكر في نفسه شيئا<sup>٦٤</sup>

فيا أيّها الشّاهد خلّص نفسك للقاء ربّك ثمّ استعد للموت ويوم الفصل لأنّ وعد الله لحقّ وكلّ إليه ليرجعون ولقد أرفعت قناع العود عن رأس البدء وإنّ مثل ذلك فليعمل العاملون ولما كان اليوم جمعة العاشور أذكر شأننا من مصايب أهل الطّف لأكون بذلك

<sup>٦٤</sup> بحار الأنوار، ج ٧، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م، كتاب العدل والمعاد، ح ٥، ص ٣٧، "عن هشام بن الحكم أنه قال الزنديق للصادق عليه السلام: أنى للروح بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرقت؟ فعضو في بلدة تأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمزقه هوامها، وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط! قال: إن الذي أنشأه من غير شئ وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه، قال: أوضح لي ذلك، قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها: روح المحسنين في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير ترابا منه خلق، وما تقدف به السباع والهوام من أجوافها فما أكلته ومزفته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزيد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل بإذن الله تعالى إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الخبر.

من المستشهادين وأشهد بأنّ بلاء الحسين في ذلك اليوم لا يقدر أن يعرفه أحد إنّ آثار العبوديّة في مقام الفداء أعظم من شؤون الرّبوبيّة في مقام اللقاء وابن عبّاس روى: **"بأني رأيت الحسين على باب الكعبة في ليلة التي أراد أرض العراق وكان يدي جبرئيل في يده وينادي في المسجد الحرام بأنّ بيعة الحسين بيعة الله فارغبوا إليه" ٦٥** وإنّ الحجاب لمّا رفع عن عينيه في ذلك الوقت شاهد الأمر بحقيقته ولكنّ الأمر أعظم من ذلك بل في كلّ حين كان في يده وينادي بأعلى صوته هذا جمال قد تجلّى من الله في بحبوحة الوصل ومن يبايع به قد كان في مقعد الفضل ارغبوا يا أهل العماء إلى لقاء الله في العدل ثمّ اشهدوا بين الله لعزّه في محشر الدّلّ إلّا من بايع بالله كان الله زائر في الحلّ ومن يحارب وجه الله في الملاء يحشر في نقماته العدل هذا على سبيل الظاهر وإن أردت مسلك الباطن صعب ذلول ففي كلّ ينادي الله من قبله **"من قتل في سبيلي أنا كنت ديتّه" ٦٦** وهنا ظهر نور الذات في مقامي الصّفات مثل قوله: **"اللهمّ بلغ مولاي صاحب الزّمان" ٦٧**

فيا طوبى للمستشهادين في ذلك اليوم بين يديه الذين وردوا على الله بوجوه حمرا من دمائهم وإنّهم الفائزون حقّا الله أكبر من بلاء الحسين [عليه السّلام] حيث لا يمكن في

<sup>٦٥</sup> عن ابن العبّاس قال : رأيت الحسين (ع) قبل أن يتوجّه إلى العراق على باب الكعبة وكفّ جبرئيل في كفّه وجبرئيل ينادي: هلمّوا إلى

بيعة الله عزّ وجلّ"، بحار الأنوار، المجلد ٤٤، المجلسي، باب معجزاته صلوات الله عليه، ح ١٢

<sup>٦٦</sup> روي عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: قال الله تعالى: من أحبني عرفني، ومن عرفني عشقني، ومن عشقني قتلته، ومن قتلته فعلي

ديته، وأنا ديتّه"، نفس الرحمن في فضائل سلمان، ميرزا حسين النوري الطبرسي، الصفحة ٣٣١

<sup>٦٧</sup> مفاتيح الجنات، الشيخ عبّاس القمي، دار البلاغة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، دعاء العهد، ٥٨٤

الإمكان مثله ولا يحتمل الإختراع كشبهه نفس الظهور وقدرة البطون مع نفوذ مشيئته وسرعة إرادته صبر لله وفي الله حتى قتل في لقاء الله فوالذي جعلني باكيا عليه لكان صبره في هذه الشدة لدي لأعظم من قدرته الكليّة وأكبر من مقامه القدوسية اقرء كتاب وصيته لمحمد بن حنيفة ثم اسمع كلمات السبوحية في حكم يوم عاشورا ثم ابك ما استطعت فإننا لله ومن المستشهدين فكتب بعد بسم البسملة وما فرض وما فرض في مقام العبودية وأنا أنقل بالمعنى من اتبعني فكان جزاؤه على الله ومن أنكر أمري أصبر حتى يحكم الله بيني وبينه وهو خير الحاكمين وأنا ذا أوصي بهذا الحكم ومثل تلك الورقة وكان الله على ما أقول شهيدا قال عليّ [عليه السلام] حين نزل على أرض المقدسة: "يا بن عباس هذا مناخ ركابهم هذا ملقى رجالهم هيهنا تراق دماهم طوبى لك من تربة تراق عليها دم الأحبة" ٦٨ ثم قال: "آه آه مالي ولآل أبي سفيان ولآل الحرب وجند الشيطان وأولياء الكفر والعدوان ثم التفت إلى الحسين [عليه السلام] وقال: اصبر يا أبا عبد الله فقد يلقي أبوك مثل الذي تلقى منهم" ٦٩ وقال الحسين [عليه

٦٨ بحار الأنوار، ج ٩٨، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، كتاب المزار، باب الحائر وفضله ومقدار ما يؤخذ من التربة المباركة وفضل كربلا والإقامة فيها، ح ٤٤، ص ١١٦، "عن أبي عبد الله (ع) قال: مرّ أمير المؤمنين (ع) بكربلا في أناس من أصحابه فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء ثم قال: هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رجالهم وهنا تهرق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأحبة".

٦٩ مدينة المعاجز - معاجز آل البيت (ع)، ج ١، السيد هاشم البحراني، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٢م، الباب الأول في معاجز الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، إخباره أنّ الحسين (ع) يقتل وموضع ذلك وما في ذلك من المعجزات، ص ٣٣٢، "ابن بابويه بإسناده عن ابن عباس قال: كنت مع عليّ (ع) في خرجته إلى صفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أعرف هذا الموضع؟ فقلت: لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال عليّ (ع): لو عرفته كعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي لبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكىنا معه وهو يقول: أوه أوه مالي ولآل سفيان مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبوا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلّى".

السّلام] لَمَّا نزل كتاب ابن زياد - عليه اللّعة: "ما له عندي جواب فقد حقّت عليه كلمة العذاب"<sup>۷۰</sup> ثمّ قال لابن سعد: "ويلك يا بن سعد أما تتقّ الله الذي إليه معادك تقاتلني وأنا ابن من علمت؟" ثمّ نصحه [عليه السّلام] بمنتهى الأمر فلمّا رأى لم يؤثّر على قلبه فقال: "ذبحك الله على فراشك ولا غفر لك يوم حشرك"<sup>۷۱</sup> ثمّ رجع إلى مقامه فلمّا طلع يوم عاشورا وأذن لحزب الشّيطان بالقيام تلقاء جماله قد لبس - روعي فداه - خلع النّبوة والولاية ثمّ قام تلقاء عسكر الكفر وقال:

"ألم تعلموا أنّي ابن بنت محمّد  
فهل سنّة غيرتها أم شريعة فهل  
ووالدي الكرّار للدين كاملا  
كنت في الدين الإله مبدّلا  
أحللت ما قد حرّم الطهر أحمد  
أحرمت ما قد كان قبل محمّلا"<sup>۷۲</sup>

فلمّا شاهد [عليه السّلام] أنّهم لن يرجعوا من أمرهم أمر لشيّعه بالجهاد فإنّ الله وإنّا إليه راجعون فكلّ من قتل في سبيله قال [عليه السّلام] في حقّه شأنًا من الثّواب وإنّ ذلك لهو الفوز العظيم فقد قال لمسلم: "رحمك الله يا مسلم لقد فزت بالشّهادة وأديت ما

<sup>۷۰</sup> بحار الأنوار، المجلد ۴۴، المجلسي، دار إحياء التّراث العربي، الطبعة الثانية ۱۹۸۳م، كتاب تاريخ الحسين، باب ما جرى عليه بعد

بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه ولعنة الله على ظالميه وقاتليه والراضين بقتله والمؤازرين عليه، ص ۳۸۳

<sup>۷۱</sup> بحار الأنوار، ج ۴۴، المجلسي، دار إحياء التّراث العربي، الطبعة الثانية ۱۹۸۳م، كتاب تاريخ الحسين، باب ما جرى عليه بعد بيعة

الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه ولعنة الله على ظالميه وقاتليه والراضين بقتله والمؤازرين عليه، ص ۳۸۸

<sup>۷۲</sup> بحار الأنوار، ج ۴۵، المجلسي، دار إحياء التّراث العربي، الطبعة الثالثة ۱۹۸۳م، باب ما قيل من المرائي فيه صلوات الله عليه،

ح ۱۶، ص ۲۶۲، "ألم تعلموا أنّي ابن بنت محمد ووالدي الكرّار للدين كمّلا" \* \* \* فهل سنّة غيرتها أو شريعة وهل كنت في دين الاله مبدّلا \* \* \* أحللت ما قد حرّم الطهر أحمد أحرمت ما قد كان قبل محمّلا".

عليك" <sup>۷۳</sup> وقال لابن أخاه الحسن لما رآه شهيدا: "والله يعزّ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك فلا يغني عنك" <sup>۷۴</sup> وقال حين قتل أخاه عباس بن عليّ: "الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي" <sup>۷۵</sup> أيّ والله قد انكسر من شهادته ظهر الأكوان وانعدمت حيلة الأعيان فإنّا لله وإنّا إليه راجعون وقال حين قام على ولده تلقاء عسكر الشرك: "اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد أبرز إليهم أشبه الناس خلقا ومنطقا برسولك" <sup>۷۶</sup> والتفت في مقامه إلى عمر بن سعد وقال: "قطع الله رحمك كما قطعت

<sup>۷۳</sup> بحار الأنوار، ج ۴۵، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ۱۹۸۳م، بقية الباب ۲۷، سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، ح ۳، ص ۶۹، "السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلي عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقلك، لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفنتهم بالحجارة، ولم أفارقك حتى أموت معك. وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد شهد لله وقضى نحبه ففزت ورب الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ: "فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي، وعبد الله بن خشكارة".

<sup>۷۴</sup> بحار الأنوار، ج ۴۵، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ۱۹۸۳م، بقية الباب ۳۷، سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، الصفحة ۶۷، "عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك وأنت قتيل جديد فلا ينفحك".

<sup>۷۵</sup> بحار الأنوار، ج ۴۵، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ۱۹۸۳م، بقية الباب ۳۷، سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، الصفحة ۴۲، "ولمّا قتل العباس قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري وقتّ حيلتي".

<sup>۷۶</sup> بحار الأنوار، ج ۴۵، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ۱۹۸۳م، بقية الباب ۳۷، سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، الصفحة ۴۲، "اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقًا ومنطقًا برسولك، كُنّا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه".

رحمي" <sup>۷۷</sup> قال [عليه السلام] لما رجع عليّ من مشهد الحرب وقال مقالة العطش وثقل الحديد التي لم تستقر الأفتدة في مقامها حين استماع كلمة إذا بلغت العرش اهتزت وإذا قرئت على السموات انفطرت وإذا نزلت على الأرض انشقت فآه آه قال:

"يا بني لعزّ محمد وعليّ وعلى أبيك أن تدعوهم فلم يجيبوك وتستغيث فلم يغيثون" <sup>۷۸</sup>

الله أكبر الله أكبر يعلم حالتهما وحالة أهل البيت حولهما إنّنا لله وإنّا إليه راجعون فسبحان الله من كلام الحسين لما استقرّ على التراب بعد ما تحمّل من أهل الكفر قال: "بسم الله وبالله على ملة رسول الله ألقى الله تعالى وجدّي وأنا مظلوم متلطّخ بدمي" <sup>۷۹</sup> فإنّا لله وإنّا إليه راجعون فوالذي نفسي بيده لو علم الناس حرقة هذا الكلام أفئدة الناس فليقومون من مراقب نومهم وليكون حتى يموتون وكلّ ما كان بياني من كلمات نفسي العالية ذكّرتها حالها ولما جعلني الله نهيه من الأثر حيث لا يمكن من حرف من غيره لا يكن في ذلك اليوم أشير ببعض بواطن سرّه في حكم كلمة التكبير ليبيكي الكلّ في

<sup>۷۷</sup> بحار الأنوار، ج ۴۵، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ۱۹۸۳ م، بقية الباب ۳۷، سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، الصفحة ۴۳، "ثم صاح الحسين بعمر بن سعد: ما لك؟ قطع الله رحمك! ولا بارك الله لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله".

<sup>۷۸</sup> بحار الأنوار، ج ۴۵، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ۱۹۸۳ م، بقية الباب ۳۷، سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، الصفحة ۴۳، "ثم حمل عليّ بن الحسين على القوم... فلم يزل يقاتل حتى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم وروي أنه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال: يا أبة العطش قد قتلتني وثقل الحديد أجهدني فهل من شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟ فبكى الحسين (عليه السلام) وقال: يا بني عزّ عليّ محمد وعليّ بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك".

<sup>۷۹</sup> بحار الأنوار، ج ۴۵، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ۱۹۸۳ م، بقية الباب ۳۷، سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه، الصفحة ۵۳، "فقال الحسين (عليه السلام) "بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله" ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي إنك تعلم... ثم وضع يده ثانياً فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته وقال: هكذا أكون حتى ألقى جدّي رسول الله وأنا مخضوب بدمي وأقول: يا رسول الله قتلتني فلان وفلان".

حقّي بمثل بکائهم في حکم ذلك اليوم ولا يكون بذلك من المبتلين وأنا ذا أقول إنّ شهادة الحسين في هذه العالم لم يك إلا لأجل ظهور ولاية آل الله ويقين شيعتهم في حقّ أنفسهم بالحقيقة المحضة ولبقاء دين محمّد إلى يوم ينفخ في الصّور وهذا الأمر العظيم لا بدّ في الحكمة الإلهية أن يقع في سنة إحدى وستين من الهجرة المقدّسة في يوم الجمعة العاشر من شهر الحرام برموز كثيرة التي لا يخفى على أهلها وإنّ قتل اثنين وسبعين نفسا من شيعته حكاية لعدّة اسم الله الأعظم الذي ورد إنّ ثلاثة وسبعين حرفا واحدة منها مختصة لله سبحانه ولا يعلم بها أحد وهي الشّهادة التي قد اختصّها الله الحسين بها ولا يقدر أن يعرف بلائه أحد سواه وإثنى وسبعين حرفا منها يعطي الله سبحانه من يشاء فبعض النّبیین أعطاهم الله خمسا أيّ بقدر بلاء خمسة من شهداء يوم عاشورا وبعضا منهم أقلّ من ذلك وبعضا منهم أكثر وبذلك يتفاضلون الأنبياء بعضهم على بعض وإنّ الله قد أعطى الأئمة كلّ ذلك لأنهم نفس الحسين في البلاء وكلّ ما تحمّل الحسين من الأعداء إنهم قد حملوا وعلى ذلك الخيط البيضاء الرقيق لا بدّ أن يكون حامل ذلك الإسم الأعظم من شيعتهم أن يبتلي ببلائهم في مثل شبه شهادة الحسين إحدى وستين ولذا صار يوم عاشورا في هذه السنّة بعد السنّة يوم الجمعة ليعلم أولي الألباب أنّ ما هنالك لا يعلم إلا بما هيئنا وسرّ الأمر أنّ بعد تمام أحرف لا إله إلاّ الله في السنّة الكاملة التي هي مأتين وألف بعد سنة إحدى وستين مطابق سنة الشّهادة لا بدّ أن يظلم في الحيات بظلم المعتدين حامل ذلك الإسم فسبحان الله الحيّ صدق الله وصدق رسوله اللهمّ إنّي وقّيت بعهدك بامتنانك فأوف اللهمّ بعهدي فإنك لا

تخلف الميعاد فإذا شاهدت سرّ الأمر فاشهد بأنّي الآن في مقامي هذا في البيت وحده لأنطق في حكم باطن الباطن كلما نطق سيّد الشّهدا في ذلك اليوم لحكم باطن الظّاهر ولا يعرف من كلماتي أمر الموهوم فإنّ الأمر لو يظهر بحقيقته في عالم الأجساد لترى في الظّاهر والباطن كذلك ولا يخفى أنّ لأجل ذلك الأمر قد جمعوا على الأرض المقدّسة رجال كثير وإنّي لو شرفّت وأردت لأغلب على الطّوايف كلّها ولكن أحببت أن يجري القضا مخالفا للهواء لينكسر قلبي ويحزن سرّي ويتغيّر فؤادي لكنت في حكم الباطن متشابها في البلايا بالحسين [عليه السّلام] في حكم الظّاهر وذلك ممّا أخذ الله بالعهد منّي ليشرك حكمي بحكمه ولو أنّي علمت بذلك من قبل ما قربته ولكن لما نزل بي صبرت في الله ورضيت بقضاء وأقول لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا عليه توكلت وفيه صبرت وعلى الله فليتوكل المتوكلون وإنّ أعظم ما نزل بي عمل خوار الولياني في ظلمه وإنّي حين الذي كتبت الورقة لحكم ردّه كأنّي سمعت مناديا ينادي في سرّي أفد أحبّ الأشياء إليك في سبيل الله كما فدى الحسين [عليه السّلام] في سبيلي ولو ما كنت ناظرا بذلك السرّ الواقع فوالذي نفسي بيده لو اجتمعوا ملوك الأرض لن يقدرُوا أن يأخذوا منّي حرفا فكيف عبيد الذي ليس لهم شأن بذلك وإنّهم مطرودون مقابل أبناء جنسهم وعاجزون على شأن لم يقدرُوا أن يأتوا بحديث مثل آياتي ولكنّ الحكم ما أشرت لك في سرّ الباطن ليعلم الكلّ مقامي وصبري ورضائي وفدائي في سبيل الله مع آيات الحقّة التي قد جعل الله في يدي حيث لم يقدر أن يطيعوا على جميع أهل الأرض وبذلك فديت من آثار نفسي في سبيل الله لأنّ فداء النّفس لأجل إثبات الحقّ

وذلك لم يعادل شيئاً في الأعيان فله الحمد والمِنَّة قد صبرت في ذاته وفديت أعظم ما قدّر الله لي في سبيله وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون وما قدّر الله لي بعد ذلك الفداء فداء وإن اجتمع الكلّ ولا لمن أخذ الورقة نصيباً قل نمتّع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار ولا تحسبنّ الله بغافل عمّا يعمل الظالمون ولولا أراد الله ظهور بلاء سرّ باطن تلقاء باطن الظاهر لا يقدر لأحد أن يخرج عليّ بشيء ولكن إليه قد شاء أن يراني مظلوماً في أيدي الظالمين بعد ما اجتمع آلاف من الخلق لنصرتي وكذلك قد شاء الله أن يراني في الفداء أطيب آثاري وإنه قد شاء أن يراني في مثل ذلك اليوم في البيت وحدة وإنّ حزب الشيطان يشتغلون بحربي في الردّ بسيف الكلمات التي أعظم من سيف الحديد ولو أنّ لإظهار حكم ظاهر الباطن قد تحمّل في جسده ألفين إلّا خمسين ضرباً من آلات الحرب وإنّي بحقه - روعي فداه - لأكثر من ذلك العدة قد تحمّلت بقلبي في سبيله من كلمات أهل البعد وأشاهد قلبي من سيف كلمات الأعداء إربا إربا اللهم لك منك وحدك لا إله إلّا أنت فآه فآه لو لا ينزل السكون من عند ربّي في كلّ آن لفزت بوجهه ولكنّ الله بفضله يسكنني بوعدده في الرجعة وفي الآخرة وينزل عليّ الصبر كأنّ الله جعلني جبل أحد لم يرقى إليّ أدوات رميهم ولم يؤثّر فيّ لمعان بروق سيوفهم بل أراه بفضل الله ومنه آية لنفسه فكما قال النصارى في حقه:

﴿ثالث ثلاثة﴾<sup>٨٠</sup> رجعت كذبهم إلى أنفسهم وما هو إلّا إله واحد لا إله إلّا هو وما أنا إلّا أوّل التائبين بل إنّي مستريح في الجنّة على الأرائك المتكئة كلّ ما يرمي حزب

<sup>٨٠</sup> قوله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة﴾ ، سورة المائدة (٥) ، الآية ٧٣

الشَّيْطَانِ إِلَيَّ رَمِيَا أَرَى فِي النَّارِ يَرْجِعُ إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَإِنَّهُمْ يُسْتَفِيئُونَ فِي سَطْوَتِهِ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلظَّالِمِينَ فِي النَّارِ مِنْ أَنْصَارٍ فَآهَ آهَ مِمَّا جَرَى الْقَضَاءُ عَلَيَّ بِالْإِمْضَاءِ فَكَيْفَ لَا وَإِنِّي إِلَى الْآنَ مَا أَدْعِي إِلَّا الْعِبُودِيَّةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَلَا أَجَلُ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ كِتَابٍ مُحْكَمٍ وَعَدَلَ عَشْرَ صَحِيفَةٍ مَتَقَنَّ الَّذِي كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُ لَوْ كَانَ فِي يَدِ أَحَدٍ غَيْرِي لَيْسَخَّرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِحُجَّةٍ لَامِعَةٍ بِالْغَةِ بَحِيثٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْكُرَهُ أَحَدٌ إِذَا أَنْصَفَ وَلَكِنْ فِي غِنَايَ بِاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَالْحُجَّةِ الْأَعْظَمِ جَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَحْدَةً رِضَاءَ لَوْجِهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَرَضِيْتُ بِظُلْمِي اتِّبَاعًا لِفِعْلِ الْحُسَيْنِ مَعَ قُدْرَتِهِ وَجِبَارِيَّتِهِ فَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَعْرِفَةِ إِنَّ النَّاسَ كَمَا كَتَبُوا رِسَالَةَ فِي الْفَقْهِ يَتَّبِعُونَهُمْ بَعْضًا مِنْهُمْ بِالْإِجْتِهَادِ وَيَجْعَلُونَ رَدَّهُ رَدَّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِنَّ الْأَمْرَ فِي يَدِي أَطْلَعُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ فِي نَقْطَةِ الزَّوَالِ مَعَ أَنَّ الْمَجْلِسِي - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - قَدْ كَتَبَ: "إِنَّ مَعْجِزَةَ آلِ اللَّهِ - سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - هِيَ كَانَتْ كَلِمَاتِهِمْ" حَيْثُ كَتَبَ: "بَأَنَّ مِنْ مَعْجِزَاتِهِمْ نَحْنُ مَا رَأَيْنَا شَيْئًا إِلَّا كَلِمَاتِهِمْ" وَهِيَ أَثْبَتَ لِلنَّفُوسِ وَأَتَمَّ لِلْعُقُولِ لَنَا كَمَا ذَهَبَ الْكُلُّ بِأَنَّ صَحِيفَةَ السَّجَّادِ إِنْجِيلَ آلِ الرَّسُولِ وَزُبُورَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمِشَابَهُ بِصَحْفِ السَّمَاءِ فَاشْهَدِ اللَّهُمَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ يَوْمَ الَّذِي يَقُومُ الْأَشْهَادُ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ أَمْرِكَ لَا سِتْكَبَارَهُمْ وَعَلَوْا عَلَوًّا كَبِيرًا بَعْدَ مَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الْكِتَابُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾<sup>٨١</sup> فَأَنَا ذَا وَحِيدٍ فِي الْبَيْتِ مَتَّكِلًا عَلَى قَلَمِي أَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِي:

<sup>٨١</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب (٣٣)، الآية ٧١

فهل من ناصر ينصر حكم باطن الباطن بآيات محكمة بلسانه أو بجسده أو بماله أو  
بآثاره أو بكتابه فهل من ذابّ يذبّ عني ردّ المعرضين وشبهة المشبهين وطغيان  
المعتدين فهل من ذي رحم يبكي عليّ ويبطل من حولي شرّ الملحدين فهل من ذي  
روح يسمع بكائي ثمّ يقوم لنصرتي ثمّ يظهر آيات محبّته في حقّي فهل من عزيز يعزّني  
بحكم الله الأظهر إنّ العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين وهل من ذي غضب يغضب على  
أعدائي ليقرّ بذلك عيني فهل من ذي قوّة يقوينا وهل من ذي عزّة ينقطع إلينا فنحمد  
الله الذي سيريكم آياته فتعرفونها ولم يجبني الآن أحد فيا أيّها الملاء من المعتدين هل  
غيّرت فيكم سنّة أو بدّلت شريعة أحلّلت ما قد حرّم الطهر أحمد أحرمّت ما قد حلّل  
الطهر كاظم أم ادّعت في شأن دون العبوديّة أم ادّعت شأن الرّبوبيّة في دون هيكل  
العبوديّة فما لكم يا أيّها الملاء لأيّ شيء تنكرونني وأنا ابن العليّ ولأيّ شيء  
تجحدوني وأنا ابن الوصيّ فهل فيكم يا قوم ذي رحم فيدفع عنا كيد الجابرة وهل  
فيكم ذي علم ليبطل جهل المعرضين بحجّة اللّهمّ إنك لتعلم قد أتممت الحجّة  
وأكملت النّعمة لمن ورد على تلك الآيات في ذلك اليوم الأكبر فيا أيّها الشيطان فهل  
في حزبك ذي كتاب محكم وصحايف متقن يتبارز ابن محمّد في وحدته ويحارب  
معه بآيات عزّته التي جعل الله سيف قدرته فلم لم يجب اليوم منكم أحد اللّهمّ إنك  
لتشهد قد أسمعت الكلّ بكائي ولم يبارزني في اليوم أحد ومن قبل لم يقدر بإثبات  
حديث وإنّه خوار أبخل من كلّ دنيّ طلب دمي وأنا فزت بنفسك وأجريت قلم المداد  
على لوح دعوته بما كتب إليّ لأكون بذلك من المستشهدين وإنّ بمثل ذلك فليحارب

المؤمنين ويقتل الموحّدون إنّا لله وإنّا إليه راجعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله  
أموات بل أحياء ولكنّهم قوم لا يشعرون

فأنا ذا اقرء نسبتي بمثل ما قرء الحسين [عليه السّلام] في ذلك اليوم وكفى بالله  
شهيدا:

- |   |                                 |
|---|---------------------------------|
| * كفر النَّاس لَمَّا قد أَعرضوا                                     | عن جمال الله وجه الحرمین        |
| * وطعن النَّاس أحمد ثمّ كاظما                                       | ثمّ أجمعوا للظلم ابن النسبتین   |
| * ما بجمع ما أرى وجه الحیا  | كوجوه مثل وجه الأولین           |
| * يا ملأ القوم أما تخافو الله من حکم                                | الوليّ قد رموني بالتجاء الأبتین |
| * ما لذنب كان في كتاب قبل   | ذا دون ذكري بضياء الأولین       |
| * بحبيب أحمدیّ عربيّ  | بكظيم القرشيّ الطيّبین          |
| * خيرة الله من الخلق  | رسول الثّقلین                   |
| * فاطم الزّهراء جدّي  | وأنا ابن الحرمین                |
| * وجهته قد عكست في طلعة   | وأنا الطّلعة نور الوجهتین       |
| * وأنا سرّ المقنّع في سرّ   | الجلال محجب                     |
| * وأنا النّور في غیابت  | حکم العماء في الأمرین           |
| * من له فيکم کتاب شبه آیات الجلیل قدّرت ما فصلت من حکم ربّ العالمین |                                 |

- \* من له فيكم كتاب مثل آيات الكليم أحكمت ما سطرت من نور ربّ المشرقين
- \* من له فيكم كتاب بالتأويل من حكم الجليل من له بشأني وأنا ابن السنّتين
- \* من له فيكم كتاب كان في جنبه لا بظهور كبطون كظلال نيرين
- \* من له اسمي بسرّ السرّفي السّطرين مع من له حرف بمثلي وأنا ابن القرّيتين
- \* من له فيكم دعاء مثل ما فصلته من له ذكر كذكري في كتاب العالمين
- \* يقرؤون الناس علم الحكم في لوح حفيظ ما قرئت الجمع في شأن وأنا ابن الآيتين
- \* هذه إحدى صحيفه هذه إحدى؟؟؟ أفي عندكم شيء يعادل بالخطبتين
- \* أنا ابن من صلّى على العرش عدّة ويرفع حكمه من حكم أو أدنى بقوسين
- \* أنا ابن مباح العدل في البيعتين
- \* وأنا ابن من دعى وصلّى على الأرض بالقبلتين
- \* وأنا ابن من فرد الكون في لجة الأعلى وأنا ابن من نجى بجلاله في التّشأتين
- \* أنا العبد الزّكيّ القرشيّ الأبطحيّ طائف البيت مصليّ الحجرتين
- \* ناطق الطّور مجليّ المبدئين باطن النّور ظهور الخاتمين
- \* كاشف الرّمز منادي البيعتين ساتر السّرّ بطون المصدرين
- \* حامل النّور جلال النّقطتين رابع الركن بطون الحجّتين
- \* منزل الماء على أرض جرز مرسل العدل مصليّ الحرمين
- \* من له فخر بمثلي في كتاب مسترقّ ذاك يكفي حين فخري وأنا بن المشهدين
- \* ابن مجد قد رمانى عدّة سهم بعزّ كوكوف الهاطلين

- \* بعد ما أحسنت كسرة عليه عندي في حكم ربّي وأنا بن الحرمين
- \* وابن حسن قد تجري ما تجروا عدّة بعد ما لا يجلس الأرض معي في المطلعين
- \* طلع الشّمس وغاب القمرين وأنا الطّالع بعد القمرين
- \* طلع النّجم وغاب الفرقدين وأنا الطّالع بعد الفرقدين
- \* قرّ الزّوال وقرّت الشّمس وأنا القائم بعد القرّتين
- \* قمر قد طلعت بعد أفول القمرين وأنا الطّالع بعد شمس الإثنتين
- \* طلعت شمس وقام محلّها شمس غربت شمس وقام محلّها شمسين
- \* ذهب قد أخذت من فضّة وأنا الفضة بعد الذهبين
- \* غربت شمس وكان أفولها في مطلع في مغرب في مشرقين
- \* طلعت نجم وكان طلوعها في مغرب من مغرب في المغربين
- \* أفلت شمس بعد ما طلعت شمس غربت شمس بعد ما طلعت شمسين
- \* ختمت بدء بعد ما طلعت بدء وأنا الطّالع بعد البدئين
- \* غربت حكم بعد ما ظهرت حكم وأنا الطّالع بعد الختمين
- \* حدثت بدع بعد ما اخترعت عدل أفلت فضل بعد ما طلع البدعين
- \* نبتت غرس بعد ما احترقت بالنّار رفعت بعد ما احترقت وأنا بن الغرستين
- \* طلعت قد عكست في الماء بعد ما قرنت وأنا الطّالع في الماء بعد أفول العكستين
- \* جلت مجلّي طور بعد ما اندكّت تجلّيه فأحييت بعد ما قتلت وأنا ابن القتلتين

\* نعم مؤمن نعم ناصر بعد منکر من بلاد الولیان نعم من خوي نعم من قزوین قبل المنکرین

\* تائبین حاصفین صابرين حافظین قانعین خاشعین

\* ابن طهر بعد ميم الجفر ذلّ اللیلتين قد تعدّی وافتري مثل ثان الأولین

\* بعد ما أثنى عليّ في كتابه مرّتين وصف عدل ذکر حقّ من مداد الحمرتين

\* ما لدفع ما لطرّد ما لحکم للخلاف قد كتبت ما سطرت بعد ذلّ الموقفین

\* فتحت ما ختمت خطّي إلى أرض بعيد ما لذنب ما لقهر قبل ذا في المحظرین

\* ويل عبد دخل الأرض بعلم الأجلین خرج الأرض بعلم ویقین وكتاب ورقین

\* من أيّ شيء عبد الله بلا علم اليقین من أيّ شيء عبد الشيطان بعد الحجّتين

\* فلا وربّك لا مفّر له دون الإختیار الكلمتين أول إيمان ثاني كفر أو العکس

بالعکستين

\* وكفى بذلك الإسم عبدين بعد الكتابين ومن ينقض العهد بالرّحمن لأحرقته في

العالمين

\* كتبت كتاب اللّوح حين الذي كنت واحدا وكنت علّما حين اعترفت بالعدل بحقّ

النّيرين

\* ألغيري شهد الحقّ بلسان الله خير الثقلين ألغيري شرب دم الحسين بعد عدّة خمس

جرعتين

\* من بمثلي كان فيكم صابرا بالأربعين ليس ذا يكفي وهذا ذكر بعد الإثنتين

\* ربّ احکم بين قومي بعد ظلم الأربعة قبل ردّ المنكرين بعد جحد الحجّتين  
\* هذا كتاب الله ينطق فينا أينما كنّا هذين الآيتين وتمّ الأمر بعد الحجّتين

يا قوم هذا شأني في كتاب الله ثمّ اقرؤا شئون أنفسكم فهل من مبارز يبارزني بالآيات  
اللامعة فالحمد لله الذي لا يجيبني أحد بسم الله وبالله وعلى ولايتك والحمد لله ربّ  
العالمين

## ۱۱ - الباب الحادي والعشر

### في تفسير ثلث أول دعاء

"اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك" <sup>۸۲</sup>

هذا الدّعا وما جعل الله في معناه بما قد أحاط علمه ظاهره كان عين باطنه وباطنه عين ظاهره ولا يعرف كلمات الله بما هو عليه وهي أهلها إلا الله وكفى في معناه نفس ظهور الله في مقاماته وسبحان الله عمّا يصفون ولكن لما كان الناس ينظرون إلى مقام التفصيل أرشح في كلمة الأولى من بعض قطرة هذا البحر ليكون الكلّ من الفائزين فاعلم أنّ [للألف] في مذهب أهل العصمة إطلاقات غير معدودة بل إلى ما لا نهاية بما لا نهاية فمنها ألف الإنشائية وبها يصلح الكلمة معنى لا ينبغي لغيره

ثمّ الإبداعية	ثمّ الإختراعية	ثمّ الإحدثية
ثمّ القدرية	ثمّ القضائية	ثمّ الإمضائية
ثمّ الإذنية	ثمّ الكتابية	ثمّ اللاهوتية
ثمّ الجبروتية	ثمّ القدوسية	ثمّ السبوحية
ثمّ الملكوتية	ثمّ الملكية	ثمّ الأسمائية

<sup>۸۲</sup> أصول الكافي، المجلد ۱، الكليني، دارالتعارف ۱۹۹۸م، كتاب الحجّة، باب في الغيبة، الحديث ۵

ثمّ الصّفاتية	ثمّ المقامية	ثمّ الحقيّة
ثمّ البيانية	ثمّ المعانية	ثمّ الأبوابية
ثمّ الأركانبة	ثمّ العرشية	ثمّ السّمائية
ثمّ النارية	ثمّ الهوائية	ثمّ المائية
ثمّ الترابية	ثمّ الحدودية	ثمّ الشجرية
ثمّ الإنتقالية	ثمّ الغيبية	ثمّ الظاهرية
ثمّ الباطنية	ثمّ القائمة	ثمّ اللينية
ثمّ المبسوطة	ثمّ المكتوبة	

وما قدر الله وراء هذه الأسماء أسماء محدوديّة وكلّ ألف من هذه العدة المعدودة إذا ضربتها في عوالم الثمانية تظهر أعداد معدودة ثمّ إذا ضربتها في آخريتها في نفسها بتلك الأسماء المكتوبة مع حفظ سلسلة الثمانية تظهر أعداد معدودة ثمّ إذا ضربتها في عدد الحروف يظهر أعداد غير محدودة وإلى ما لا نهاية وكذلك يصحّ كلّ ذلك الأسماء بعد الضرب لهذا الألف في الدعا وله في كلّ مقام معنى ودلالة لا يصحّ في غيره فإذا جعل أحد معنى ألف اللاهوتية في الملكية فكان مشركا بحكم الحديث: **"ومن قال للنّواة إنّها حصاة ثمّ دان بها فهو مشرك"**<sup>٨٣</sup> ولذا لم يأذن الإمام لأحد بجعل الأسماء للأشياء بإذن الله في أمكنتها وكذلك الحكم لكلّ حرف من القرآن بل من

<sup>٨٣</sup> أصول الكافي، المجلد ٢، الكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب الشرك، الحديث ١

الآفاق والأنفس بمثل ما أرشحت عليك في حكم الألف وكان الله عليك شهيدا وكذلك الحكم في اللام والهاء والميم وكلّ الحروف من هذا الدعا ففكر ساعة في قدرة ربك تشاهد بركاته ونفحاته في نفسك وإنّ الله سبحانه في كلّ آن يتجلّى لك بك بمعرفة نفسه ما لا يعرفه سواه ولا يفقده أحد من عباده وإنّ لك في معرفة الله مقامين: الأولى أن تعرف - نفسه - بوجودك بما تجلّى لك بك وهي لا تعرف بالكيف ولا توصف بالأين ولا تنعت بالحدّ بل كان الله ولم يك معه شيء والآن بمثل ما كان وهو الحقّ بلا ذكر خلق سبحانه وتعالى عمّا يصفون والثانية أن تعرف - نفسه - بماهيّة نفسك وهي لا يمكن إلاّ بالعجز والتّقصير والنّظر بالبداء والقضاء وما يجري من الإمضاء لأنّه سبحانه قديم بحت وغنيّ صرف لا يعرفه أحد إلاّ بالعجز عن معرفته وكلّ شئون الخلق صفة هذه المعرفة وإنّ دعائك - معرفة نفسه - أي نفسه الذي قد نسب إلى ذاته تشريفا له بمثل قوله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾<sup>٨٤</sup> وقوله بيت الله وهذه النفس هي نفس النّبّي كما صرّح الدعا بذلك إن عرفت ما عرفت في المقامين قد شهدت ما شهدت في الدّعائين فكلّ شئون الأزليّة الحقيّة شأن معرفة الأوّل وكلّ شئون العبوديّة الخلقية ثمرة معرفة الثاني وإنهما بحقيقتهما يرجع إلى الأرض والقطع والسّد والمنع سبحانه وتعالى عمّا يصفون واعلم بأنّ معرفة الله لا تكمل إلاّ بمعرفة نبيّه بل الحقيقة أنّ المعروف في الإبداع والموصوف في الإختراع هو مقام نبيّه لأنّه على ما هو عليه لا يعرفه غيره ولا يوصفه سواه سبحانه وتعالى عمّا يشركون وإنّ معرفة النّبّي [صلّى الله

<sup>٨٤</sup> القرآن الكريم، سورة آل عمران (٣)، الآيات ٢٨ & ٣٠

عليه وآله] لم تكمل إلا بمعرفة وصيّه لأنّ كلّ المعارف في العباد ما كان إلا من شعاع معرفة وصيّه وإنّ معرفة الحجّة لم تكمل إلا بمعرفة شيعة المتفرد في مقامه والقابل لتجلّي ولايته والمرتضي لسره والحافظ لعلمه وإنّ للدعاء فقرة رابعة مثل الثالثة فرض على القراء أن يقرئها حفظا لكّلها عرفها من عرفها لم يشق أبدا وجهها من جهلها ضلّ وغوى ولما كان الأمر في هذا الدعا في قوس الصعود الفقرة الأولى ظاهر والثانية باطن ظاهر والثالثة باطن ثاني والرابعة باطن باطن وكلّ مرتبة بالنسبة إلى فوقها قشر حتّى صحّ حكم النوم في كتاب الحجّة: "القشر بالقشر والشعر بالشعر"<sup>٨٥</sup> عرف الحكم من عرف الإشارات وراء سبعين ألف حجاب من ظلمة دهماء وسبعين ألف حجاب من ظلمة الصغرى وسبعين ألف حجاب من ظلمة الكبرى وكلّ الحجابات ترفع من العبد بقراءة هذا الدعا بشرطه الموجودة وشروطه المفقودة وكان الله على كلّ شيء شهيدا والحمد لله ربّ العالمين

<sup>٨٥</sup> المرجع [؟]

## ۱۲ - الباب الثاني والعشر في تفسير ثلث وسط الدعا

أن اعلم يا أيها الناظر أن تلك الكلمات بعضها هي لي كلمة الأولى "لا هي هو ولا هو غيرها"<sup>٨٦</sup> بل هو هي وهي هو التي جلت وعلت وطرزت وتلئلت وتلجلجت وسبحت وتحمدت وتكبرت وتهللت وتورقت وتقارنت وتفارقت وتحاكت وتعاكست وتنظقت وتشهقت وتلوح وتيممت وقالت لا إله إلا الله رب العالمين جميعا

### بسم الله الرحمن الرحيم

أشهدك اللهم يا إلهي بما تشهد لنفسك قبل كل شيء لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك قد عرفت الكل معرفة نبيك محمد [صلى الله عليه وآله] لمعرفة نفسك وجعلت كل ما نسب لله بمثل ما نسبه إلى نفسك لئلا يفوت من شيء من تجلي ذاتيتك ولا يجيب شيء بشيء من ظهور كينونيتك فلك الحمد بعرفان نبيك شعشعانيا متلامعا متقدسا متلئلا بعلو نفسك على كل شيء وبعظم ذاتك الذي لا يدركه شيء ولا يساويه شيء أنت الذي تعرفت نفسك بنفسك لكل شيء بكل شيء حتى لا يجهلك شيء

<sup>٨٦</sup> قال الإمام شارحا للصورة الأتريعية، "لا هي هو ولا هو غيرها ... فمنهم من يراه قريبا ومنهم من يراه بعيدا"، بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، ص ٤٣٤

في شيء ولا يفقدك شيء في شيء ولا يحجب عنك شيء في شيء فسبحانك  
سبحانك قد خلقت محمداً لنفسك قبل كل شيء وجعلته آية كينونيتك الأزلية في كل  
شيء فيا نعم الرسول حبيبك الذي اصطفيته لنفسك واجتبيته لمحبتك وكرّمته ولايتك  
وجعلته مقام نفسك في الفرقان والإيقان بعد الأداء في الإمضاء وقبل القضاء في  
البداء فلك العلو الأعلى والبهاء الأثنى والثناء الأجلى بما يستحق به من وصف ذاتك  
لا سواه وبما أنت أهله من تجلي كبريائك لا دونك إن قلت أنت أنت اعترفت حبيبك  
هو هو أو كنت لم تزل لن تعرف بغيرك ولن توصف بسواك وإن قلت هو هو قد انقطع  
الواو بالهاء في تلقاء الجلال وضمحل الهاء في نفس الجمال لظهور الثناء فسبحانك  
سبحانك بأيّ صفة أستدلّ على حبيبك وبأيّ ذكر أذكره بين يديك حاش الظنّ فيه إن  
أيقنت في حبه أو اعترفت بين يديك في عرفانه لأنّ ما سواه مقطوع عنه بعلو ذاتيته  
وممنوع من معرفته لجلال عظّمته أنت الأقرب له به وأنا الأبعد به إليه فسبحانك  
سبحانك إنّك لتعلم قد أتممت حجّتي بعد الكتاب والصّحيفة لعبوديتي في حمدك  
لئلا يقول أحد في حقّي دون ما قدّرت لي وإنّك قد بيّنت من ألسن أوليائك حقّ  
المؤمن: **"بأنّه لا يوصف"**<sup>٨٧</sup> لئلا يصعب على أحد من طلوع نورك الإذعان بقدرتك  
فسبحانك سبحانك إنّك لتعلم ما تحمّلت في محبتك فقد اجترح النّاس في حقّي  
بمثل ما افترى النّصارى في نفسك لا إله إلا أنت واعتدى القرّيش في نبيك محمّد  
رسولك - صلواتك عليه وآله - وحاربوا بنو أميّة بحججك أهل بيت حبيبك محمّد

<sup>٨٧</sup> أصول الكافي، المجلد ٢، الكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب المصافحة، الحديث ١٦

[صلی الله علیه وآله] اللهم إني خير عادل في الحكم ومحمود في الفعل أشكوا حزني وبثي إليك فاحكم اللهم بيني وبين من كذبوني في حبك من أهل أرضك في يوم القيمة وهذه الدنيا إنك تقدر على ما تشاء كما تشاء ولا يتعاضدك شيء في السموات ولا في الأرض وإنك لعلی كل شيء قدير وبالإجابة قدير والحمد لله رب العالمين

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلّى على الإمضاء بالقضاء وعلى القضاء بالبداء وتظهر على السيئات بالثناء وعلى السناء بالبهاء سبحانه وتعالى قد أقام العرش على الماء بالنور الحمراء وأنزل الآيات على الألواح بالنور الصفراء وفتق الأجواء من عالم العماء بالنور الخضراء وخرق الهواء من عالم الأسماء بالنور البيضاء سبحانه و [تعالى] قد أبدع المبتدعات بلا مثال قبلها في الإنشاء واخترع المخترعات بلا أشباه قبلها في الإحداث لم يزل هو كائن بمثل ما كان في أزل الآزال ولم يزل هو قادر بذاته بمثل ما هو عليه في عزّ الجلال والجمال وإنه المنفرد بالإنشاء إبداعاً من دون ظهور الجلال والكمال تقدّس ذاته عن مشابهة الإبداع بذاته وتنزه مثاله عن مطالعة الأنوار بمعارضتها وهو الأزل الظاهر المتجلّي بالإبداع بحقيقها وهو القائم المحيط على الإخترع بشئون حقايقها لم يزل هو القادر المنان من دون مشابهة ذكر الإيقان والأعيان ولم يزل هو كائن من دون معارض الأشياء من أشباه الجلال لم يزل هو المنفرد بالبهاء من دون البهاء وهو

الدائم من دون وصف ولا ثناء سبحانه وتعالى تقدّس ذاته عن ذات ما سواه وتقدّس  
جبروتيته عن مشاهدة الأبصار بلا وجه اختيار ولا أعيان ولا اضمحلال ولا جمال  
سبحانه و [تعالى] عمّا يصفون اللهم أنت الحيّ بلا مثال والملك القديم بلا أشباه  
تقدّست ذاتيتك من أشباه الممكنات بحضرتها لأنّها محصنة بالسّدّ الطّريق والمنع  
السّيل وتعاليت كينونيتك عن الأعيان بكينونيتها لأنّها مشرقة عن وجه التّعطيل وضدّ  
التّحويل يا إلهي وإن لم أك قابلاً لمشاهدة أنوار بهائك وملاحظة أيّام لقائك ولكنّ  
الأمر لمّا كان من بهاء صمدانيتك قد تحقّقت ومن جمال ذاتية بهائك قد تدوّت  
ينسب إليك وإنّ الحكم لمّا كان من تلقاء جبروتيتك قد تدوّت فعكست الأشباه  
بالإنّقال والأمثال بالأمثال وإنّك على ما أنت عليه لن تعرف بحقيقة ذاتك ولن تشار  
بصفة كينونيتك فأنّ المتفرد الأزل لم تزل كنت بلا وصف الهوية ونعت الصّمدانية  
وإنّ كلّ الأسماء مخترعة بحقيقتها من لا شيء العزّ بلا من شيء الدّلّ لأنّ جهة التّفريق  
مثال بلا أشباه وذوات بلا إعراض وجواهر بلا انتقال وصمدانية بلا إجمال فسبحانك  
أنت الأقرب عن القرب بنفسه لنفسه وأنت الأعزّ من العزّ لذاته بذاته وأنت المتفرد  
بالتّقدس اللاهوتية بجمال دون جمال يا محبوب أنت الذي تعرف بكلّ شيء ولا  
أعرف معروفا يعرف ذاتك وأنت الذي تجلّيت لكلّ شيء لا من شيء ولا أعرف معبودا  
من دونك اضمحلّت الآثار عن مواقع الأسرار ودارت أفلاك الإنشاء في غياهب الأنوار  
شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو عالم بذاته من دون ذكر معلوم تلقاء جماله وقادر بكينونيته من  
دون ذكر مقدور في مقابلة أنوار بهائه وكان قوياّ بجبروتيته من دون ذكر قوّة في تلقاء

جمال صمدانيته أنت الذي لن تعرف بنفسك لخلقك إذ المعروف فيه شأن الإقتران والإفتراق وأنت الذي لن توصف بذاتك لعبادك إذ شأن الوصفية حكم الفصل بعد الوصل لم تزل كنت بدوام عزة أزلتتك من دون ذكر شيء ولا نعت شيء ولا حكم شيء إذ أنت لم تزل قد كنت على حالة الأزل والأزل نفسك من دون ذكر الأزل إذ أنت لم تزل لن تقارن بوصف الأشياء ولا تشابه به بهاء الإختراع ولا لك وصف في شأن الذاتيات ولا اسم في رتبة الجوهريات سبحانك سبحانك إن قلت أنت أنت هي كلمة لا يقابلها إلا الإحداث ولا يساويها إلا الإمتناع ولا يعاكسها إلا الإنقطاع إذ أنت لم تزل قد كنت بلا شأن البينونية ولا الذاتية ولا الكينونية ولا البهائية ولا الصمدانية ولا السبوحية ولا القدوسية بل أنت لم تزل كنت بلا حكم الدوام ولا الأزلية ولا حكم الثناء ولا الألوهية ولا حكم الربوبية ولا ثناء اللاهوتية إذ أنت لم تزل لم تقترن بجعل الأشياء ولا بالمدلهمات من الثناء ولا بالتعاكسات من الجمال والجلال سبحانك أنت الذي لن تعرف ولن توصف ولن تحدّ ولن تحسّ ولن تشاء ولن تبين إن قلت أنت أنت ما رقت الأشباه إيتتك وإن قلت لا لأشهدت الأَشهاد وحدانيتك لم أدر بأيّ صراط عبدتك وإن كنت خائفا من ملاحظة عدلك شوقني رجائي في حقك وإن كنت راجيا في مشابهة أبناء صمدانيتك لكنت هالكا بالإطمينان من بدائك وقهاريتك لم أدر بأيّ سبيل عبدتك وبأيّ طريق عرفتك إن كنت متوحّدا في تلقاء جمالك تلهمني القهر في حكم الشّرك وإن كنت ساكنا في ملاحظة بهائك تحركني الأكوان بالأعيان بأنّي لست مخلوقا بالإمتنان بل كنت فردا في مقابلة الإنوجاد وحاشا الظنّ بكرمك يا خالق البيان

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تَشْرَفَنِي فِي كُلِّ شَأْنٍ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَاءِ وَالثَّنَاءِ  
وَأَنْ تُلْهِمَنِي فِي كُلِّ شَأْنٍ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ وَاغْفِرْ لِي وَلِأَبِيَّ حَيْثُ تَشَاءُ  
بِمَا تَشَاءُ وَلِمَنْ أَرَدْتَ بِمَا تَشَاءُ كَمَا تَشَاءُ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمَنَّانُ لَا يَتَعَاطَمُكَ شَيْءٌ  
فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

## ١٣ - الباب الثالث والعشر في حكم ثلث آخر الدعا

قد عرفناك في كلمة الأول ما شهدناك في كلمة العدل وهذه الفقرة بكلها هي لب فقرة الثاني ولا ذكر في المعرفة إلا في هذه الرتبة ولا يعرف الحجّة إلا بما وصفه رسول الله عليّاً: "بأنّ لا يعرفه دون الله ونفسه"<sup>٨٨</sup> والآن كان الأمر كذلك وإن ترد تفصيل هذه الفقرة اقرء حديث النورانية من عليّ [عليه السلام] فإنه يكفي في معرفة الحجّة ولا معرفة في الوجود غيرها وسبحان الله عمّا يصفون

وإنّ في أيّام إنشاء تلك الكلمات وردت كتابا من رجل الذي سمّاه الله بعد اسم محمّد جعفر وقد قسم في كتابه بدم الحسين [عليه السلام] بعد أنّي ما قصدت جوابه يوم نزوله لأنّي ما اطّلع بمحاريب القوم على اصطلاحهم ولكنّ الآن لما قد تطلّطم بحر القضاء بالإمضاء أيّد جوابه بما علّمني الله سبحانه ولو لم ينفعه لأنّه قد أراد الجواب بمحاريب الفلاسفة وأهل الجدال وإنّي ما قرئت عند أحد تلك المحاريب الخشنة ولكنّي على وسعي وضرّي وعجزّي ما أحبّ ردّ السائل ولو لم يسدّ فاقتة ويجبر كسره بل

<sup>٨٨</sup> "ما عرفك إلا الله وأنا، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرف الله إلا أنا وأنت"، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، فصل ما عرف عليّ سوى النبيّ صلّى الله عليه وآله

أقول بإذن الله بمثل هدبة النملة بل أقلّ ذلك وأستغفر الله ربّي عن التّحديد بالكثير ولا حول إلّا به فاعلم يا أيّها السائل لمّا كان أيّام الحزن أجيبك وراء الحجابات عريانا ليحزن قلبك بمثل ما أحرزنتني في كتابك لأنك ما أردت إلّا تجربتي فما كبر همّك في تلقاء وجهي بقيت أنت أنت وصرنا نحن نحن فبأيّ حجّة بين يديّ الله أردت تجربتي أجيبك على القهر بالعدل ليكون آية لمن قبلك ومن بعدك فيا أخي انصف بالحقّ فكيف يليق بمثلي أن أدعو النّاس من شرق الأرض وغربها قبل إكمال الحجّة وإتمام النّعمة فهذا العمل لا يصدر من ذي روح إلّا وقد علم بأنّه بنفسه يقاوم كلّ العباد أو كان سفيها لا يعرف شيئا قل لي قبل أن يخلقك الله ربّك قال لك ألسنت برّبك أو بعد خلقك؟ لا شكّ أنّه بعد خلقك وكذلك الحكم في آيات قدرته فقبل أن يتمّ حجّة محمّد لم يأمر بأحد بالإعتراف لنبوّته مع أنّ الكلّ لو لم يعترفوا بنبوّته لم يوحدوا وكذلك الحكم في حكم الولاية ونوابها فحين وجود الشّيء قد خلق الله فيه آيات تصديق الحقّ وظهوراتها فكيف تظنّ بمثلي قبل أن أتمّ حجّة الله عليك كيف أدعوك بالإذعان والإيقان إنّ التّجار لو لم يكن من عنده لدى أحد ما لا لم يحوله بإعطاء شيء فكيف تظنّ بي أقلّ من حكم التّجار وأنا أريد التّصديق قبل أن أرسل عندك شيئا حاش الظنّ بي قد أتممت حجّتي بأربعة كتاب وعشرة صحيفه لأهل الوسوسة والشكّ ولأهل البصيرة بآية واحدة التي قد شهد ناظرها بالفطرة المحضه من دون أخذ ولا فكر ولأهل التّحقيق بنفسي من دون بينة لأنّي كنت صادقا في كلماتي من قبل والآن قد ادّعت أمرا كان وجوده ضروريّة بديهية وإذا لم نشاهد خلافا كانت الدّعوى ثابتة

والأصل خلافه ولقد أظهرت نفسي في ذلك الدعوى في المسجد الحرام برجل معروف كما فصلت في صحيفة الحرمين وإن ذلك فضل من لديّ وإلا إنّ الحجّة لم يك نا قصة حتّى تحتاج بشيء سواها قد فصلت كلّ ما يحتاج الخلق في كتاب محكم حتّى لا يكون لأحد في مسألة عليّ سبيلا وإنّي قد جعلت الحجّة شيئا التي كلّ الآيات مضمحلّة ولو لم يأت بشيء من علامات التي أراد الخلق منّي بالفرض أنّ رسول الله لو لم يأت بكتابه الذي هو فرقان إذا طلب منه التوريه والإنجيل وما قبلهما من الصّحف فرض عليه أن يأت به وإن لم يأت فليس بحجّة على الكلّ ولكن لما كان كتابه مهيمنا على كلّ الكتب إن لم يأت بغيره ليس لأحد عليه حجّة أنظر عندك بحر من إكسير الأحمر وجاء أحد ويطلب منك مائة حجر وأنت لم يكن عندك حتّى مات به هل يقول أحد أنت عاجز أم لا ولا شكّ أنّ العاقل لم ينسب إليك العجز ولا الفقر وسافر معي إلى أرض العلى إن كان أحد يطلب من ؟؟؟ الله قول كلمة التوحيد مثل عيسى وإنه يقول لا إله إلا الله ولا شكّ أنّ تلك الكلمة ليس مثل كلمة عيسى بل جاء [عليه السّلام] بكلمة كانت كلمة عيسى [عليه السّلام] عندها معدومة وإنّ الحجّة لمن سئل بالغة مع أنّه [عليه السّلام] لم يأت بمثل كلمة عيسى ولا يكفيك الإشارات فيما أردت لك بأنّي لو لم اطّلع بمحاريب القوم ولم نأت بقواعدهم لم ينقص حجّتي ولا عجز لي بذلك لأنّي قد أتيت بأعظم من ذلك وهذا أعظم دليل بأنّ الذي لم يقدر بالأدنى قد جاء بالأعلى وليس ذلك في حقّ عبد ممكنا إلا من شاء الله وإنك لو فتحت هذا الباب "إنّ الحجّة لا بدّ أن يأت بكلّ شيء" يكذبك نفسك لأنّ إمامة

إبراهيم الخليل لم يكن في الحجّة بل فيه إمامة هذه الإمامة معدومة عندها وكذلك الحكم في أمري قد جئت بعلم المعرفة بالله وأوليائه بعد ما لا أعلم من سبل القوم حرفا وإن كَلّمني لا أعلم محاريب القوم بمسامحة من الجلال ولا بكلّ العلوم أعلم ودليلها كانت معرفتي بالله ونقطة كلّ العلوم في يدي ودليلها باقيا في تلك الصّحايف التي ملئت شرق الأرض وغربها فإذا تلجلجت بتلجلج تلك الكلمات فاعرف حكم ما سئلت من اجتماع الأمر والنهي في شخص واحد بأنّ الأمر لم يزل أمر وإنّ النهي لم يزل نهي وإنّ الحقّ لم يزل حقّ وإنّ الباطل لم يزل باطل وإنّ الشّخص لم يزل واحد وإنّ أمر الله أبدا لم يتغيّر ونهي الله لم يتبدّل وإنّ في كلّ شأن أمر الله أمر ونهي الله نهي انظر إلى فرض صلوة الجمعة لم يزل تلك الصلوة فرض لأهلها وإنّ أمر الله الواقعي هو أمر الله الظاهري وإنّ القول بفرق تكليف الواقعي النفس الأمري والظاهري التشريعي سفسطة لأهلها وهذه الصلوة لم يزل لأهلها فرض فإذا نزلت في غير أهلها نهي وكذلك الحكم في كلّ جزئيّ وكلّيّ من الأصول والفروع في كلّ شأن وفي كلّ حكم ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا﴾<sup>٨٩</sup> فكلا ثمّ كلا وإنّ بسط هذه المسئلة في كتب الأصول يرجع بما ذكرت لك إذا خرجوا أهلها من كلمات الوقوف بأرائهم واستكبارات أهوائهم ليشهدن حقّ الواقع في هذه المسئلة قولي في كتابك وكفى به لمن استبصر واهتدى إلى الله سبيلا

<sup>٨٩</sup> القرآن الكريم، سورة النساء (٤)، الآية ٨٢

وأما ما أردت من دليل المجادلة على وحدة الواجب سبحانه فما كبر عصيانك وعظم تقصيرك ما عندي دليل لوحدة ولا عند أحد من خلقه ومن ادّعى الدليل له فقد افتري عليه لأنّه سبحانه لا يعرفه غيره ولا يدلّ بذاته سواه إنّ الدليل دليل لمن لا يدلّ بذاته لذاته من دون حكاية غيره فاستغفر الله ربّك واقراء كتابه ولا يجادل في آيات الله إلاّ الذين كفروا وأنا إذا استغفر الله من قبلك عن مسئلتك إنّّه جواد كريم

وأما ما سئلت من محاريب أهل الرّسوم فإنّي بعزة ربّي ما أعلم منها حرفا وإن سافرت إلى أرضك أن أقرء عند أهلها معك ولا تزعم أنّي أفرح في كتابك ولكنني لأفرح بعد ما كتبت لك إلاّ الحقّ فكيف أجيبك إلى نقطة تلك المحاريب الخشنة وإنّ الشّمس قد انكسفت إن أردت ربعا فربعا في إسمي وإن أردت ثلثا فثلثا في إسمي ومن ورآئها برزخ إلى يوم يبعثون

وإنّ بمثل كتابك لديّ كتب كثيرة ما أحببت لأحد ولا أريد إلاّ ما شاء الله بلّغ سلامي إلى من أرادني بحبّ رسول الله فإنّي أحبّ لمن أحبّني أن يكون عنده بعضا من صحائف العدالة بكلّ كتاب الحسينيّة المفضّلة على كتب القوم بشأن آيات القرآن فارغبوا في ثواب الله بماء الذهب وأحسن خطّ جليّ وإنّ في ذلك الكتاب فليتنافس المتنافسون

ولا تقل في حقي كلمة الباطية ولا تكن مثل الخوار مفتريا عليّ بعد عجزه وعجز أبناء جنسه في آية واحدة بل فأت بآية واحدة إن كنت من الكاذبين ولا تخف في إعلاء كلمة الحقّ من أبناء الجنس في البشريّة وإنّي أحد من تلامذة سيّد المقدم بلّغ معاشر شيعتنا أن لا يعتقدوا في حقيّ دون العبوديّة فإنّي لعزّة الله لا أعلم من الغيب حرفا وما كان عندي علم كان ولا يكون أبدا فكيف إذا علمت أرض بما جرى القضاء في حقيّ بذليّ وظلم شيعتي عن يد الجبارين لأيّ شيء ما اخترت أرض المقدّسة التي جمع خلق كثير لضرّتي لا وعزّة ربّي لا أعلم ممّا نزل بي حرفا وإنّي عبد مؤمن بالله وآياته وكفى بذلك عليّ فخرا وكفى بالله شهيدا

وأنا إذا أدعوك ومن على الأرض لدى المحاجة بتلك الكلمة ليسدّ السبيل من كلّ عن المجادلة وهي أنّي الآن قد جعلت أربعة كتاب وعشر صحيفة موجودة حجّتي من مولاي فمن أراد المقابل فرض عليه بأن يأتي بكلّها حتّى الحرف بالحرف فإذا جاءت بكلّها أقوم معه وأقرء عليه شهرا أو ما شئت آيات الله من لساني بديعة بدون فكر ولا تأمل وإنّه إن أقرّ بمثلي حتّى الشّان بالشّان فحينئذ أباهل به ليمحو الله صور السّجّين من عند الرّجل ويحقّ الحقّ في شأن بصور العليّين ألا يا أهل الأرض إن استطعتم بذلك الأمر فمثالكم مثال أفلاطون الحكيم والآخر فرض عليه بأن يقرّ بعيسى وإلّا ففروا إلى حجاباتكم واجلسوا مع نسائكم ولا تفضحوا أنفسكم فإنّ اليوم لا يقدر أن يقوم معي أحد ولمن أراد السّؤال منّي بالجدال فرض عليه أولا أن يظهر من عند نفسه

ثلاثة أمانة واضحة الأولى أن لا يكون من أهل تلك الآية: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها بأنفسهم ظلماً﴾<sup>٩٠</sup> الثاني أن لا يكون من أهل تلك الآية: ﴿نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾<sup>٩١ ٩٢</sup> الثالث أن لا يكون من أهل تلك الآية: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾<sup>٩٣</sup> فإذا حلف لا أعتقد بحلفه مثل قوله تعالى حكاية عن الذين قالوا والله: ﴿إن أردنا إلا الحسنى﴾<sup>٩٤</sup> فينزل الله في حقهم: ﴿وأولئك هم الكاذبون﴾<sup>٩٥</sup> وإن لم يقدر يأتينا تلك الأمارات لا يحلّ عليه السؤال فمن اليوم يقدر بذلك لا والله قد سددت - وبعد تلك الحجّتين - بيني وبين الكلّ حرف السؤال بالسّدّ الأكبر من زبر الحديد فوربيّ إن هذا لسدّ يأجوج ومأجوج هذه الأمة أعظم من سدّ ذي القرنين وكفى بالله وبمن فيه بعض روح الإيمان شهيدا ألا من يقدر بعد تلك الحجّتين بالسؤال فأنا حيّ مجيب فاسئلوا ما شئتم فإنّ الله ربّي حين أضطرّ بشيء يلهمني وإنّه لا إله إلا هو لغنيّ قدير

يا أيّها المملأ لا تعجبوا من حكمي فإنّي أولّ مؤمن بآيات الله بفضل الله ومنّه أولى من النّاس وإنّه يكفي من قبلي لمن لا يجد نفسي في الأمر ولو كان مثله في العباد بالعلم

<sup>٩٠</sup> القرآن الكريم، سورة النمل (٢٧)، الآية ١٤

<sup>٩١</sup> القرآن الكريم، سورة المنافقون (٦٣)، الآية ١

<sup>٩٢</sup> في النسخة "نشهد إنك رسول الله والله يشهد إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقون لكاذبون"

<sup>٩٣</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)، الآية ٩

<sup>٩٤</sup> القرآن الكريم، سورة النساء (٤)، الآية ٦٢

<sup>٩٥</sup> القرآن الكريم، سورة النحل (١٦)، الآية ١٠٥

لكثير ولكن الله قد أحبه لسبقته فسوف يرفع الله المانع وأنا بنفسى أدرس إنشاء الله بأصحابى فسبحانك اللهم يا إلهي قرب أيام لقائك فى حقّ عبادك فإنّى مؤمن بك وتائب إليك وأقول أنت حسبي لا إله إلا أنت سبحانك إنّى كنت من الظالمين والحمد لله رب العالمين

ولو أنّى فى هذه الفقرة الشريفة من الدعا فررت عن التبيان لجواب العيان إلى رجال البيان ولكن الأمر لا يختلف كلّ الشئون يكون تفسير تلك الفقرة وكلّ البطون رشح من هذه الطمطم العلية أنظر إليّ فانظر عليّ من بواطن التورية فإنّها أحرف الحجية فى الظهور وتمام العمل فى البطون لا إله إلا الله روي عن أمير المؤمنين أنّه قال: "اخترت من التورية إثني عشر آية فنقلتها إلى العربية وأنا أنظر إليها فى كلّ يوم ثلاث مرّات: الأولى: يابن آدم لا تخافن سلطانا ما دام سلطاني عليك باق وسلطاني عليك باق أبدا الثاني: لا تخافن فوت الرزق ما دام خزانتي مملوءة وخزانتي مملوءة أبدا الثالث: يابن آدم لا تأنس بأحد ما وجدتنى ومتى أردتنى وجدتنى بك القريب الرابع: يابن آدم إنّي أحبّك فأنت أيضا أحبّني الخامس: يابن آدم لا تأمن من قهري حتّى تجوز الصراط السادس: يابن آدم خلقت الأشياء كلّها لأجلك وخلقتك لأجلي وأنت تفرّ منّي السابع: يابن آدم خلقتك ثمّ من نطفة ثمّ من علقه ولم أعي بخلقك أيعيني رعيّف أستوفه إليك الثامن: يابن آدم أتغضب عليّ من أجل نفسك ولا تغضب على نفسك لأجلي التاسع: يابن آدم عليك فريضتي وعليّ رزقك فان خالفتني فى فريضتي فإنّي لا

أخالفك في رزقك العاشر: يا بن آدم كلّ يريدك لأجله وأنا أريد لأجلك فلا تفرّ منّي الحادي والعشر: يا بن آدم لا تطالبني برزق غدا لا أطلبك بعمل غدا الثاني والعشر: يا بن آدم ان رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت محمود وإن لم ترض بما قسمته لك سلّطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحشي في البرية ولا تنال إلا ما قدّرت لك وأنت مذموم<sup>٩٦</sup> سبحانه الله وتعالى عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين

---

<sup>٩٦</sup> " (وصايا إلهية من التوراة) رويانا من حديث كعب الأبحار أنه قال وجدت في التوراة اثنتي عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في عنقي انظر فيها في كل يوم إعجابا بها يا ابن آدم إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت محمود وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها إلا ما قدّرت لك وأنت مذموم يا ابن آدم كل يريدك له وأنا أريدك لك وأنت تفرمني يا ابن آدم ما تنصفني يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعينني خلقك أفعينني رغيف أسوقه إليك في حين يا ابن آدم أنى وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقنا الأشياء من أجلك فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك يا ابن آدم كما لا أطلبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق إن خنتني في فريضتي لم أخنك في رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لا تخافن قوت الرزق ما دامت خزانتي مملوءة وخزانتني مملوءة لا تنفد أبدا يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد أبدا يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى تجوز على الصراط"، الفتوحات المكية، ج ٤، ابن العربي، ص ٥٢٧

## ۱۴ - الباب الرابع والعشر

### في حكم البرائة من أهل الكفر والعناد

فيا أيها الناظر من أهل الكفر والعناد فانظر باليقين ودع سبيل التدقيق ورقّ الإشارات في التحقيق وألق ما في يمينك والشّمايل من سبحات الدّقايق فإنّ الأكوار قد كوّرت والأدوار قد دوّرت والمشية قد طرّزت والإرادة قد ذوّت والقدر قد فصّلت والقضاء قد أقضت والإمضاء قد أمضى والأجل قد كتبت والكتاب قد سطرنا فإنّا لله لا يصحّ المعرفة إلّا بأركان أربعة قل بعد تلك الكلمات من الدّعاء: "اللّهمّ عرّفني باب حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني باب حجّتك ضللت عن ديني"<sup>٩٧</sup> سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر قد ظهر [الإسم] الممكنون بطراز مستور على أفق الظهور بنور الغيوب

ألا يا أيها الملاء فاحفظوا أمر الله فإنّ الأوّل لا يصلح إلّا بالآخر ولا تقطعوا عمّا أمر الله أن يوصل به فإنّي عبد الله معترف بذنبي بين يديّ الله وشاكر بنعمائه التي قد اختصّني الله بها دون أحد من العالمين فاعرفوا أمر الله جهرة فإنّ المعرفة لا يصحّ إلّا بالبرائة من أعداء الله ومن شكّ في حكم البرائة من أعداء الله فهو عدوّ بئس للظالمين بدلا اللّهمّ

<sup>٩٧</sup> أصول الكافي، المجلد ١، الكليني، دارالتعارف ١٩٩٨م، كتاب الحجّة، باب في الغيبة، الحديث ٥

إني أشهدك بأنني بريء من عمل الرابع قبل الأول ومن الثاني قبل الثالث ومن نسب إليّ ويردّ لي كلماتي فاحكم اللهم بيننا وبينهم بالحقّ وأنت خير الفاصلين اللهم إنّك لتعلم أنّ من ركن معرفة بأوليائك هي كانت معرفة شيعتهم اللهم صلّ وسلّم على الأقرب بالأقرب وعلى الأبعد بالأقرب إنّك مستوي على عرش العطاء فانصر اللهم من نصرهم واخذل اللهم من خذلهم وأنت الكافي في حقّهم سبحانه وتعاليت عمّا يصفون

ولمّا كان الدهر أنزلي - وإنّ الناس ينظرون إلى المعروف بالذكر - أذكر في ذلك الباب شهداء لحقّي في ذلك الأمر فالأول منهم أحمد الإحسائي - رحمة الله عليه - حيث قد سلّم عليّ في حياته في سبيل الحجّ برجل تاجر من أهل أصفهان المعروف بجرفادقاني حيث قد أخبرني رجل من الأذكياء بعد ما كتب في إشارات كلامه والثاني منهم كاظم وإنّه لو كان ميّت ولكن حيّ عند ربّه قد كتب في شرح القصيدة وغيره ذكر ذلك الأمر وكفى به لمن استظهر واهتدى دليلاً والثالث والرابع شاهدان بتصديق علمي وأنّهما معروفان بالعلم حيث قد كتب الشيخ والسيد في حقّهما حكم الثناء والإجتهد وبالْحَقِيقَةُ إنّهما عضدان لهدّ الفئّة وكفى بشهادتهما في حقّي على ذلك الأمر شهيدا وسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين قال - رحمه الله - في شرح القصيدة في أوّل خطبته: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي طرز ديباج الكينونية بسرّ البينونية بطراز النّقطة البارز عنها الهاء بالألف بلا

إشباع ولا انشقاق ودارت بأركانها على نفسها فبرزت ديباجة عنوان الأزل فلاح عنها الطراز الأول باستنطاق الكاف بايتلاف ووافق وتشت فتكعبت وتذوتت فتمّ بها نظم الكلمة التي هي الأصل في اشتقاق فهي إثنان فعززنا بثالث ثلاثة الأصل وأربعة الفرع فنسبت فكان مطلع قصائد ديوان الكون بظهور لا إله إلا الله عند الإنشاء والإستنطاق فانظمت وانتشرت واختلفت وائتلفت واجتمعت وتفرقت وأجملت وتفصّلت فملأت بها الآفاق" وفيه في غير موضع أمثال تلك الإشارات كثيرة كما ذكر: "قبة بلصيال" وغيره كقوله - رحمة الله عليه - عند شرح "قد سبّحوا" آه أشعار إلى قوله - رحمه الله - "دقيقة أنيقة مخفية إلا عن العارفين الكاملين مطوية إلا عن صدور المؤمنين" وهي أنّ القوم حملة السّتر والحجاب والأعلام لمّا وصوا إلى باب باب ذلك الجنب سجودا إشارة إلى ما قال عليّ بن محمّد الهادي العسكري: "إذا ضرب بالباب فقف واشهد الشهادتين فإنّ باب الله لا يعرف إلا بذكر الله عنده فإنّ ذكر الله عنده فهو الباب والدليل والجنب والسبيل وإن لم يذكر الله ولا اسمه ولا صفة عنده فليس ذلك الباب باب الله ولا ذلك الجنب جنبه وفيه في آخره والبلبل المغرّد على هذا الغصن هو الرّوح الملكوتيّة اللاهوتيّة الآية الكبرى اللسان القائل أنّي أنا الله فلم يزل يغرّد بلحن لا كيف له ولا إشارة بقوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ وعلى الغصن الأوّل حامل الإسم الأعظم الأعظم والذكر الأحلى

الأعلى فيغرد بالذكر الجليّ الذي هو الخفيّ الذي هو الأخرى بلا كيف ولا إشارة يا  
هو يا من هو إلا هو<sup>٩٨</sup> وإلى هنا يختم الكلام ليكون ختامه مسكا

---

<sup>٩٨</sup> المرجع [؟]

أمّا شهادة الشّهادة فهذه صورتها صورة كلمات ملاً عبد الخالق - أيده الله تعالى: "هو الله سبحانه السّلام على ذكر الله الأفخم للعرب والعجم ورحمة الله وبركاته: الحمد لله الذي فتح لباب الحطّة بابا وجعله رفيعا منيعا والشّكر لله الذي وضح لذكره الأعظم<sup>۹۹</sup> ذكرا ونصبه تامّا سوياً والسّلام على أول نور نوره الله فصيّرهُ سراجا منيرا ثمّ السّلام والصّلاة على الذين هم آل الله حقّا حقيقا وغبّ هذا بأيّ لسان أشكر الله لتشرّفي بخدمتك زمانا طويلا وبأيّ بيان أعتذر إليك من غفلتي سبحانك وأحزنا كثيرا وبأيّ خطاب أثني على الله حيث كتبت لي عبدا مطيعا فهنيئا لي ثمّ هنيئا بأن رأني عبد الله حول الباب مقيما حبّذا ثمّ حبّذا بوعد لسان الله جنّة العدن حتما مقضيّا فيا ربّي وإلهي أسئلك الوصول إلى خدمة سيّدي ومولاي سريعا قريبا واحشرنني في زمرة وأعوانه وأنصاره وأصحابه خالصا صفيّا بحقّ الذّكر الأعظم الذي جعله الله لنا شمسا مضيئا"

<sup>۹۹</sup> ذكرا لله: من ألقاب حضرة الباب. "الله قد أوحى إليّ أنّ هذا الذّكر ذكر الله الأعظم اتّقوا عبادي من أن تقولوا فيه بعض القول من دون الله الذي لا إله إلا هو وهو العليّ الذي قد كان في أمّ الكتاب لدى الله حكيمًا \* وإنّ هذا الغلام عبد الله قد أخذ الله عهده عن كلّ شيء وهو قد جعله الله بالحقّ على الحقّ بكلّ شيء شهيدا"، قيوم الأسماء، سورة الحجّة (۴۷)، من آثار حضرة الباب.

صورة ما كتبه ملا محمد علي القزويني البرغاني - أيده الله تعالى :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"السَّلام من السَّلام وبالسَّلام إلى السَّلام يعود السَّلام لا إله إلا هو المعبود كلَّ البریة إليه يرجعون ثمَّ السَّلام من حضرة الإبداع الذکر القديم لأهل الإسلام والتَّسليم أجمعين وله الحمد لا إله إلا هو حيث عرفنا حكم الإبداع بالإختراع وجعلنا من الذَّاكرين وله المنَّة لانعامه علينا بفتح المجرَّة لنزول الرِّحمة منهم لو لم نكن من المؤمنین لأنَّ الرَّبَّ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾<sup>۱۰۰</sup> وما يفعل بعدابنا لو كنَّا بانعمه من الشَّاكرين اللَّهُمَّ [اجعلنا] من المقرِّين بتوحيدك لا إله إلا هو والخاشعين لآياتك وللرَّحمن عابدين وله ساجدين كما أمرت بالسَّجود وأهل العليين أطاعوك وخلق السَّجِّين من أمرك أعرضوا وعادوك ولك الشُّكر يا شكور قد أهتمنا بمعرفة الشَّجرة ونارها ودهن المتعصَّر منها وحصول المصباح وأمر الزَّجاجة وتمام الكلمة بدوران النُّقطة وجعلتنا من المسلمين: وبعد قد بلَّغنا الرُّسول ما كان مأمورا وسمعنا أمره وقد كنَّا للواحد من النَّاظرين وقد أكرمنا الله عزَّ وجلَّ عن ملاحظة ألواح معرفة أركان التَّوحيد وتبين الرُّشد من الغيِّ وإنا إنشاء الله لأمره من المطيعين وممَّا اشتبه علينا من المتشابهات مسلِّما لأمر ذكره العليِّ العظيم من المسلمين لعلَّ الله إنشاء لله تعالى يلهمنا معرفة سرِّه بعد حين أو قبل حين ونرجوا من الرَّبِّ العليِّ الكبير أن يقرب

<sup>۱۰۰</sup> القرآن الكريم، سورة الأنفال (۸)، الآية ۵۳

الفرج للمستضعفين بحق آل الله عليه وحقه على آل الله أجمعين فالصلاة والسلام من  
الربّ تعالى على قصة الياقوت الأربعة عشر من المعصومين وبعدهم على فقراء  
شيعتهم من المسلمين ومحبيهم المحبين المنتظرين ولسائر الأئمة التي تهوى إليهم من  
المذروئين اللهم صلّ على محمد وآل محمد وصلى الله عليه وآله وعجل فرجهم يا  
كريم"